الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة حمه لخضر الـوادي
كلّيّة الآدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التجريب اللغوي و الموضوعاتي في ديوان (ملصقات) لعز الدين ميهوبى

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص الأدب الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
عفاف قديري
وداد قديري

إشراف الأستاذ:
حسين مشارة

الموسم الجامعي: 2018/2017م الموافق لـ 1438 /1439هـ

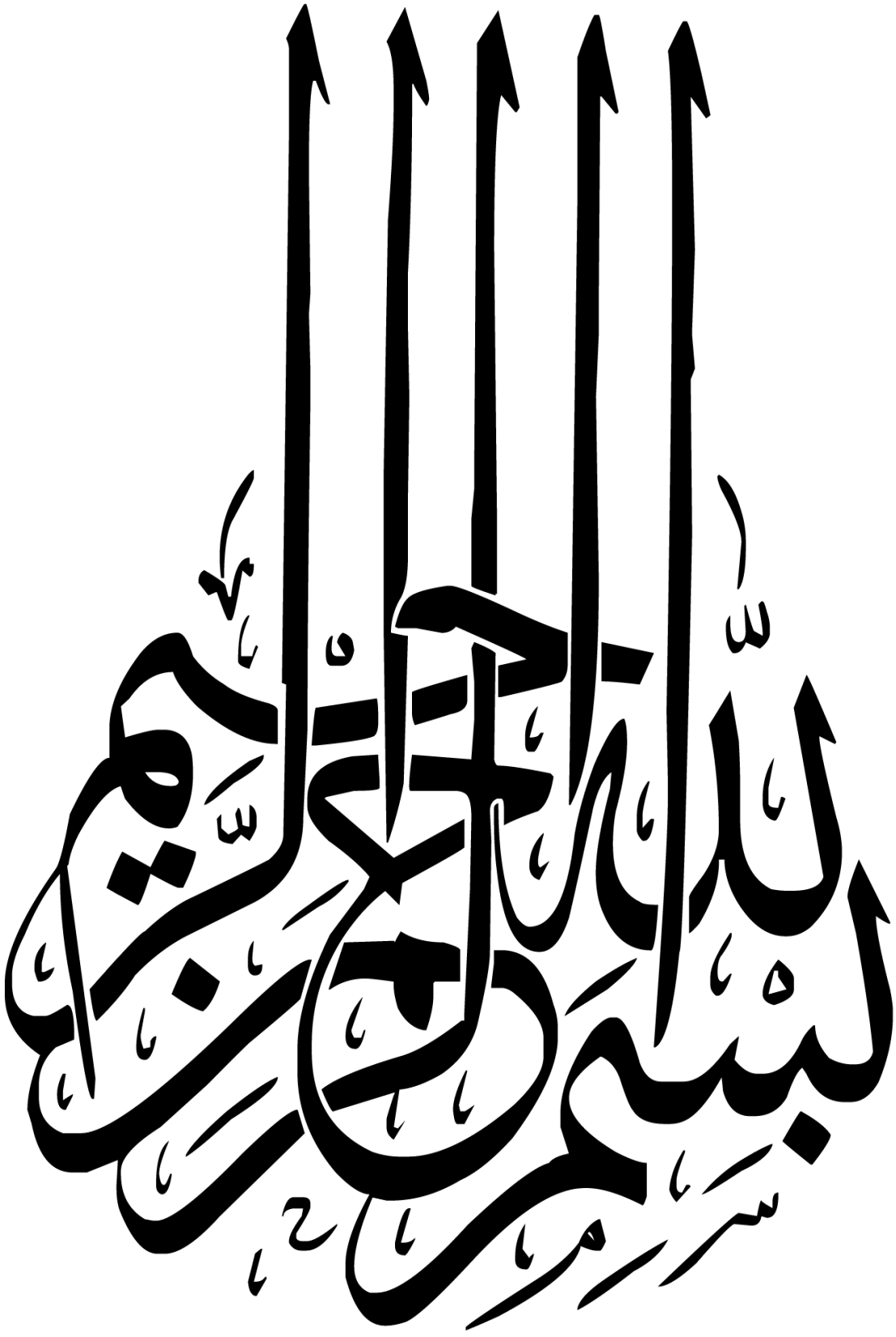
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من عاشت في قلبنا نورا وفي عيوننا حزننا... إلى روح أمنا

(رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه)

إلى تلك القمة الشامخة التي كانت سببا في وجودنا, ولاتزال راعيا لنا, فاتخذناها قدوة في حياتنا ... إلى والدنا الغالى (حفظه الله ورعاه).

إلى الذين كانوا ولازالوا نعم الذخر وخير السند في السراء والضراء

.... إلى كل العائلة كبيرا وصغيرا

إلى كل هؤلاء نتقدم بثمرة جهدنا علنا نوفيهم بعض فضلهم علينا.

عفاف ووداد

شكر وعرفان

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده ونشكره على نعمه الظاهرة والباطنة ونحمده على نعمة توفيقنا لإيصال هذا العمل إلى هنا .

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى تلك الأيادي التي كانت نعم السند ونعم العون، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم (لايشكر الله من لايشكر الناس)، وأول من نتقدم له بشكرنا أساتذتنا الأفاضل؛ وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "حسين مشارة" الذي كان العين الساهرة على إنجازنا لهذا العمل، ولم يبخل علينا من بحر علمه الوافر ولا من دقائق وقته الثمين بالإضافة إلى مساعدته لنا في الحصول على المدونة التطبيقية لهذا البحث، كما نتوجه بالشكر الجزيل للشاعر بوزيد حرز الله على مساعدته لنا وندعو الله أن يكون ذلك في ميزان حسناته .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من كان صاحب الفضل في إخراج هذا العمل إلى النور الأستاذ بلول محمد .

فمن أجل كل هؤلاء أفردنا هذه الصفحة – التي تضيق بفضلهم – اعترافا منا لما قدموه من عون ونسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء .

وآخيرا فإنا بذلنا ما استطعنا، فإن أصبنا فلله الحمد والشكر، وإن كانت الأخرى، فما نبرئ أنفسنا، ونسأل الله الأجر والغفران .

عفاف ورداد

مقدمة

مقدمة

يعتبر الشعر من الفنون الأولى التي ظهرت في الوطن العربي قديما، فهو القالب الأدبي الذي استوعب تاريخ الأمم على اختلاف أجناسها وثقافاتها ومعتقداتها وهذا ما جعله يتطور يوما بعد يوم، إلى غاية وصوله إلى ما يسمىّ بالشعر العربي المعاصر حيث تتجسد كلماته باستخدام مفردات وكلمات لها معنى ومغزى عظيم، نشأ هذا النوع من الشعر في ظل أجواء حزينة وكئيبة، فإذا نظرنا إلى بداياته نراه يكشف ما يحويه المجتمع من زيف وخداع، وجوع ومرض... وهدفه دفع الناس إلى تغيير الحالة السيئة التي يعيشونها إلى حالة أفضل، لأنه قرر حمل لواء الدفاع عن هذا العالم، والدفاع عن الشعب الذي يعاني من الآلام.

ونظرا لتشعب هذا الموضوع وكثرة البيئات التي ظهر فيها في العراق، مصر، فلسطين... فسوف نقتصر في دراستنا هذه على الشعر الجزائري المعاصر وذلك في فترة التسعينيات، لأن هذه الفترة أوالمرحلة تعتبر من أصعب المراحل التي عاشتها الجزائر، حيث عم الحزن والأسى على الشعب الجزائري عامة والشاعر الجزائري خاصة، لذلك اتجهت فيها التجربة الشعرية الجزائرية على أيدي أسماء كثيرة صوب المغامرة في ارتياد عوالم تجريبية مست كلا من اللغة والموضوع.

حيث حظيت لغة الشعر العربي المعاصر وموضوعاته بعناية وباهتمام الباحثين وذلك منذ إعلان اللغة تمردها على السائد المألوف وتأسيسها لشعرية جديدة تحيد عما حدده السلف من خصائص ليبنى عليها الشعر،و لأن الشاعر المعاصر شديد الارتباط بواقعه أدى ذلك إلى ارتباط اللغة بالموضوع فالواقع كان يحتاج إلى لغة خاصة تعبر عليه، لذلك اتجهت مجموعة من الشعراء إلى إنشاء معجم خاص و شعرية تقدم المشهد الجديد.

ولهذا اخترنا بحثنا هذا بعنوان"**التجريب اللغوي والموضوعاتي في ديوان ملصقات لعز الدين ميهوبي**"

فالشاعر الجزائري عز الدين ميهوبي من خلال ديوانه (ملصقات)، حقق نجاحا وشهرة كبيرة في هذا المجال ومن هذا المنطلق كانت رغبتنا في البحث في هذا الديوان سعيا إلى معرفة أسباب النجاح والشهرة التي حققها.

أما أسباب اختيارنا لظاهرة التجريب اللغوي والموضوعاتي فكان راجعا لما لها من قدرة على تكسير الجمود وبعث النص الأدبي في الصورة التي تجعله بحق مرآة عاكسة لصورة المجتمع مواكبا لتغيراته.

أما الشعر الجزائري فلأنه شعر حاول أن يجاري الشعر العربي في أقطاره المختلفة، متحديا الاستعمار الذي أثر سلبا على اللغة العربية و تألقها.

وأما الشاعر عز الدين ميهوبي فهو من الشعراء الذين ذاع صيتهم في الساحة الفنية المعاصرة، ونتيجة لكل هذه الأسباب تلح علينا الإشكالية التالية:

ماهي طبيعة التجريب اللغوي و الموضوعاتي في ديوان (ملصقات)لعزالدين ميهوبي؟ هل الهدف منه الإبداع المؤسس على خلفية معرفية و رؤى فكرية واضحة أم مجرد الخروج عن السائد الشعري ومخالفة القديم لا غير؟

كما يتبادر إلى أذهاننا التساؤلات الفرعية التالية:

- مالمقصود بالتجريب؟
- ما هو تاريخ التجريب في الشعر الجزائري؟
- فيم يكمن التجريب اللغوي والموضوعاتي في ديوان ملصقات؟

وهذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في بحثنا هذا، ولقد سلكنا فيه منهجا وصفيا اعتمدنا عليه في وصف المظاهر التجريبية في الشعر العربي بصفة عامة والشعر الجزائري بصفة خاصة. كما استخدمنا المنهج التاريخي وذلك من خلال دراستنا لبدايات التجريب في الشعر العربي القديم والحديث.

حيث تم تقسيم العمل إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ؛عالجنا في المدخل المعنون بلمحة عامة حول التجريب وتطوره في الأدب العربي ،تعريف مصطلح التجريب لغة واصطلاحا، وبعدها بحثنا في تاريخ التجريب في الشعر العربي ثم خلصنا إلى خصائص تميز المنجز التجريبي.

أما الفصل الأول فقد خصصناه للتجريب اللغوي والموضوعاتي في الشعر الجزائري المعاصر درسنا في البداية تاريخ التجريب في الشعر الجزائري،ثم بحثنا عن المرجعية المشرقية والغربية في الشعر الجزائري، كما قمنا بدراسة أهم الظواهر التجريبية في الشعر الجزائري المعاصر.

أما فيما يخص الفصل الثاني فدرسنا فيه التجريب اللغوي والموضوعاتي عند عز الدين ميهوبي؛ حيث بدأنا هذا الفصل بتعريف بالشاعر من خلال عرض لسيرته ومنجزاته والمؤثرات الثقافية الأساسية في شعره،ثم قمنا بتعريف ديوان (ملصقات) وخصائصها التي تميزت بها،وبعد ذلك تطرقنا إلى التجريب على مستوى اللغة والموضوعات.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن مجموع النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وكان اعتمادنا على مراجع أهمها (التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر لزهيرة بولفوس، تأملات نقدية في كتابات جزائرية ليوسف وغليسي.....)

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات،كأي باحث في هذا المجال؛تمثلت في قلة الدراسات في هذا الموضوع، تشعب هذا الموضوع جعل حصر بعض جوانبه في هذه الوريقات أمرا صعبا فالتجريب مفهوم يعني الانفتاح والتجدد ماينتج عنه أفق مفتوح من التغيرات يصعب الإحاطة بها في وريقات معدودة، إلا أننا حاولنا أن نركز على أهم هذه التغيرات.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات استطعنا بفضل الله عز وجل أولا ثم الجهد المبذول في سبيل إنجازه الذي لم يكن لينجز لولا مساعدة أستاذنا المشرف " حسين مشارة " وما قدمه لنا من رحابة صدر فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعه المتواصل فله منا خالص الشكر والعرفان.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى مافيه الخير والسداد ، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

المدخل

لمحة عامة حول التجريب وتطوره في الأدب العربي

1 – مفهوم التجريب

2– تاريخ التجريب في الشعر العربي

3– خصائص المنجز التجريبي

1- مفهوم التجريب:

لتحديد مفهوم التجريب وضبطه وجب علينا التعرف أولا على هذا المصطلح في معناه اللغوي،ثم التعرف عليه في الدراسات النقدية التي وقفت عند أبعاده الدلالية؛ الخاصة منها بالأدب تحديدا.

1-1- لغة:

- فابن منظور في لسان العرب يقول:" جرَّب يُجَرِّبُ،تَجرِبَة وتَجرِيبًا: الشيء حاوله واختبره مرة بعد أخرى... ورجل مجَرَّب:قد عرف الأمور وَجَرَّبَها ... والمجَرَّبُ:الذي جُرِّبَ في الأمور وعُرِفَ ما عنده ... ودراهم مُجَرَّبة: موزنة..."[1]
- وورد في القاموس المحيط:"(جرب) ...جَرَّبَهُ تَجْرِبَةً:اخْتَبَرَهُ...ومُجَرّبُ:عَرَفَ الأُمورَ،دَراهِمُ مُجَرَّبَةٌ :مَوْزونَةٌ ..."[2]
- كما ورد في معجم الفرنسي لاروس(La Rousse):(بمعنى الخبرة)[3]وهو المعنى ذاته المسجل في معجم الانجليزي أكسفورد(OXFord)؛"حيث تدل الكلمة على التجربة والخبرة ومدى الإفادة منهما"[4]

من خلال هذه التعاريف الواردة في القواميس العربية والأجنبية نخلص إلى:

أن التجريب مصدر للفعل جرب من حيث الاشتقاق ودلالته اللغوية تنحصر في اختبار الشيء مرة بعد مرة من أجل المعرفة والإفادة واكتساب الخبرة.

1- ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط:1، 1410هـ/1990م ، ص:261.

2- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكريل جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (دط)،2008م،ص:253.

3 -LA ROUSSE. DICTIONNAIR DE FR ANÇAIS.CHANTAL LAMbRECHTS PARIS .2016 , P:4303□

4 -OXFORD ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY. EIGHTH EDITION , OXFOR UNIVERSITY PRESS,2010, P:534

1-2-اصطلاحا: إن مصطلح التجريب مصطلح حديث في النقد الأدبي حيث يصعب تحديد مفهوم دقيق له فالتجريب هو "عملية إبداعية تتخذ من رفض المستقر والمألوف حافزاً لها وتعتمد على محاولات الأديب المستمرة لإزاحة منظومة التقاليد الأدبية، كما تعتمد على رغبته في عدم التوقف عند حد معين عن التجديد"[1]

حيث يهدف التجريب إلى استعمال أدوات وآليات جديدة، قصد الوقوف على أشكال جديدة غير مألوفة والخروج على ما هو سائد "وينبغي التأكيد أن التجريب على الرغم من كونه عملية تهدف إلى هدم الأشكال والتقاليد الموروثة، فإنه لا ينفي التراث نفيا كاملا، ولكن يحاوره محاولا الكشف عن الجوانب الخفية فيه"[2]

ومن خلال هذا يمكننا أن نستخلص أنَّ التجريب:

- رفض للمستقر والمألوف .
- إبداع جديد.
- مزج بين الحاضر والماضي.
- عملية مستمرة في التجديد وعدم التوقف عند مستوى معين.

1- هيثم الحاج على: التجريب في القصة القصيرة (دراسة في قصة يوسف الشاروني)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2000، ص:29.
2- المرجع نفسه،ص:30.

2- تاريخ التجريب في الشعر العربي:

2-1- في الشعر القديم:

كان الشعر في الجاهلية هو الفن الذي اجتمعت فيه ثقافة العرب وإليه تنامت عبقريتهم، وهو وسيلة الإعلام الوحيدة في القبائل ينشر أمجادها ويشيد بأحسابها فموضوعاته كانت مرآة لهذه الحياة البدوية فكان الشعر في هذه الفترة يتناوله جميع الشعراء على نفس النسق أو الشكل.

إلا أننا لونظرنا من حيث المضمون فالأمر يختلف حيث نجد محاولات خروج عن المألوف من خلال شعر الصعاليك الذين تمردوا على أوضاع المجتمع وقوانينه وأنظمته " لهذا تميز شعرهم بالتعبير عن الأنا التي تغلبت على النحن المتمثلة في القبيلة"[1]أي "غياب شخصية الشاعر القبلي عن شخصية قبيلته والتي تتجلى بوضوح عند أصحاب المذهب القبلي في الشعر الجاهلي قد اختفت تماما في شعر الصعاليك وعوضتها ظاهرة أخرى وهي الوضوح الفني لشخصية الشاعر الصعلوك"[2] أي عكس الظاهرة الأولى تماما حيث يعتبر ذلك بذوراً قوية "لحركة إبداعية خرجت عن القبيلة وقيمها السائدة وتتمثل بشعر الصعاليك خصوصا"[3].

أما محاولات التجريب التي أتت بعد ذلك فكانت في العصر الأموي والعباسي ومن أهمها ماكان على يد كل من (عمر بن أبي ربيعة) و(أبي نواس) فالأول قام "بتخصص في الغرض بأسلوب ربما تجاوز سابقيه ومعاصريه من حيث الشكل فخرج شعره أو جله إلى وحدة الموضوع، ولم تعد القصيدة عنده الوقوف على الأطلال ، بل أن جل قصائده ومقطوعاته تقوم على فكرة متشابكة المعاني لايمكن تجزئتها وبذلك أصبحت خالية من المقدمة الطللية التقليدية إلا ماندر، الأمر الذي جعل المباشرة في الغزل ميزة شكلية عند أبي ربيعة"[4]حيث تفرد وتميز بهذا الأسلوب حيث " جعل من

1- جمال حرشاوي: الخصائص الأسلوبية في شعر الصعاليك (الشنفرى أنموذجا)، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، مخطوطة،جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016/2015، ص:37.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- أدونيس: الثابت والمتحول (بحث في الابداع والاتباع عند العرب)،ج1، دار الساقي ، لبنان ، ط7، 1994، ص:49.

4- غنام بن هزاع المريخي المطيري : القصة في شعر عمر بن أبي ربيعة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 1426/1425هـ ، ص:82.

الغزل فنا قائما بذاته"[1]أي أنه تخلى بذلك عن تعدد الأغراض التي كانت تسود القصائد السابقة جاعلا إياها غرضا واحدا فقط وهو الغزل.أما محاولة التجريب عند (أبي النواس) فتمثلت في استبداله للمقدمة الخمرية بالمقدمة الطللية فكان"شعر أبي النواس صورة لنفسه ولبيئته في ناحيتها المتحررة فأبو نواس شاعر الثورة والتجديد"[2] حيث غير في الشعر وبطريقته الخاصة تمردا على الشكل السابق "وبذلك فتح الطريق بكل ما أصاب الشعر بعد ذلك من تغير وتطور "[3] فهو كان يرفض الشكل القديم للقصيدة العربية وسعى لتحطيمه من خلال الإطاحة بالمقدمة الطللية التي كان العرب يعطونها عناية وأهمية كبيرة حيث سخر من الوقوف على الأطلال قائلا:

قل لمن يبكي على رسم درس واقفـــا ماضر لوكـــان جلس[4]

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات التجريبية إلا أنها لم تحقق الكثير نظرا لقوة الشعر العربي في صورته التقليدية.

2-2-في الشعر الحديث:

لقد استطاع الشعر الحديث الذي ساد الوطن العربي مع بداية القرن العشرين والذي لازال متداولا حتى عصرنا الحالي أن يكسر القيود التقليدية للشعر العربي وأن يتحرر منها،كما تطور بشكل سريع وكبير ليتخلى بشكل كلي عن وسائل الشعر التقليدية وغير ذلك من تبعية المواضيع المطروحة والذي ساعد على ذلك اطلاع الأدباء العرب على الشعر الأوربي "وكان الفكر الأوربي قد بدأ يتغلغل في الشرق العربي منذ الحملة الفرنسية،وانفتاح مصر على أوربا، وكذلك بلاد الشام وخاصة لبنان التي تدفق إليها المبشرون من أوربا وأمريكا..."[5]

وهذا التأثر بالشعر الأوربي انعكس في الشعر العربي، لذلك عرف هذا الشعر تحولات كثيرة على مستوى البنية والمضمون، وذلك انطلاقا من الشعر الرومانسي وصولا إلى الشعر الحر عبر مسار حافل

1- صباح بريم: التجريب في الشعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا)، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك، تمنغست، 2016/2015، ص:15.

2- المرجع نفسه، ص31.

3- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص:691.

4- علي البطل:الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري ودراسة في أصولها وتطورها، دار الاندلس، بيروت،ط2، 1981م، ص:171.

5- محمد هدارة :دراسات في الأدب العربي ، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان ، ط1، ص:18.

بالتطورات،لكننا قبل أن تناول هذه المراحل لابد من الإشارة إلى الشعر العربي في مرحلته الأولى وهي مرحلة المحاكاة والتقليد حتى يمكننا ذلك من إدراك التغيرات التي طرأت على الشعر العربي في مراحله اللاحقة.

***الشعر الإحيائي:** يقوم التيار الإحيائي في الشعر العربي الحديث "على محاكاة الأقدمين، وبعث التراث الشعري القديم وإحياء الشعر الجاهلي و العباسي لنفض رواسب الانحطاط عن طريق العودة إلى القصيدة العربية في عصر ذروتها، فعارضوا لغة القدماء وأساليبهم البيانية واقتفوا أثارهم في المعاني والأفكار"[1]

ومن أهم الشعراء الذين تزعموا هذا التيار(محمود سامي البارودي) حيث يقول في وصف المعركة:

أسلة سيف أم عقيقة بارق ... أضاءت لنا وهنا سماوة بارق؟

لوى الركب أعناقا إليها خواضعا ...بزفرة محزون، ونظرة وامق[2]

نلاحظ أن البارودي يصف السيف والرمح كما لوكانت المعارك تدور في زمنه بالسيف والرمح ليرجع بألفاظه للماضي حيث لم يدرك بعد انفصاله عن الأقدمين، وبالرغم من ذلك يقول عنه (أدونيس) "فهذا الشاعر العظيم ،وإن يكن قد تخير لشعره الثوب التقليدي إلا أنه قد نسج خيوطه من خير ما وصلت إليه لغة الشعر العربي من قوة وجمال واستطاع أن يخضع تلك اللغة التقليدية للتعبير عن أحاسيسه أو قص أحداث عصره"[3] كذلك (عباس محمود العقاد) يعتبر(محمود سامي البارودي)"صاحب الفضل الأول في تجديد أسلوب الشعر وإنقاذه من الصناعة والتكلف العقيم، ورده إلى صدق الفطرة وسلامة التعبير"[4]فحين نرى أن (سلمى الخضراء الجيوسي) توافق (عباس محمود العقاد) في ذلك الرأي إلا أنها ترى بأنه لم يأت بالجديد وذلك في قولها أن البارودي"اتبع نموذجا ثابتا

1- قراءة تحليلية للتطور التدريجي في الشعر الحديث ,يوم الثلاثاء 20نوفمبر2007.
/spip.phppartiche11249www.diwanlarab.com

2- محمود سامي البارودي:ديوان محمود سامي البارودي ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة ،لبنان، 2012، ص:204.

3- أدونيس: الثابت والمتحول (بحث في الابداع والاتباع عند العرب)،ج3، صدمة الحداثة،دار العودة ، بيروت ، ط4، 1983 ص:47.

4- عباس محمود العقاد:شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي،مطبعة حجازي، القاهرة ، 1937، ص:12.

على مثال الشعر القديم، وبقي مخلصا له طوال حياته، فنحن لانلمس تغيرا أساسيا في الشكل ولا في الموضوع في شعره على مر السنين"[1].

ومن خلال هذه الآراء نلاحظ أن(محمود سامي البارودي) قفز بالشعر من الركاكة والضعف إلى السلامة في التعبير والمتانة في التركيب وصحة العبارة وهيأ الطريق لمن بعده ليتزودوا بذلك الموروث وينطلقوا بدءا منه في عملية التجريب والمغامرة والتجديد والإبداع.

***الشعر الرومانسي:**

وقد مثل النص الرومانسي العربي عبر عدة اتجاهات التي شكلت مدارس رومانسية متمايزة نذكر على سبيل الاستشهاد ؛مدرسة الديوان، وجماعة أبولو، والرابطة القلمية بالمهجر الأمريكي،"بهذا تعزز الاتجاه الرومانسي بثلاث مدارس كان لها الأثر الكبير في تطور الشعر العربي الحديث وتجديده على مختلف المستويات"[2] هذه المدارس التي كان دورها يتمثل في رفض التقليد باعتباره نفيا لشاعرية ونفيا لصدق الشاعر، إضافة إلى الدعوة إلى التجديد وإرساء دعائم توجه أدبي يقوم على الذات في أبعاد وجدانية ونفسية مما استدعى من الشاعر الرومانسي أن يجدد القصيدة شكلا ومضمونا،"فاستعمل لغة سهلة وبسيطة تقترب من لغة الحديث المألوف، واستمد قاموسه من الطبيعة و الوجدان، وغير من رتابة القافية المتكررة، وأدخل البناء القصصي الطافح بمشاعر الغربة والكآبة والحزن والإحساس بعواطف الحب والإنسانية"[3].

وكمثال على التغير الذي مس الشعر العربي على يد (مخائيل نعيمة) المنتمي إلى جماعة المهجر في قصيدته (أغمض جفونك تبصر):

إذا سماؤك يوما تحجت بالغيوم

1- سلمى الخضراء الجيوسي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001،ص:61.

2- محمد عبد المنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج1، دار الجيل بيروت، لبنان، دط ، ص:41.

3- قراءة تحليلية للتطور التدريجي في الشعر الحديث,يوم الثلاثاء 20نوفمبر2007.

www.diwanlarab.com/spip.phppartiche11249

أغمض جفونك تبصر خلف النجوم غيوم

والارض حولك إما توشحت بالثلوج

أغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج

وإن بليت بـــــداء وقيل داء عيـــاء

أغمض جفونك تبصر في الداء كل الدواء[1]

فمن ناحية اللغة نلاحظ أنها بسيطة وسهلة مستمدة من الطبيعة (الغيوم، الثلوج...)أما من حيث الشكل تخلص نعيمة من وحدة القافية واستعاض عنها بالثنائيات، فجمع كل بيتين بقافية واحدة، وأما من ناحية الموضوع فقد نادى بالتأمل والتعمق في الذات بحثا عن الراحة المنشودة.

2-3 الشعر المعاصر: ورغم تلك الحركات التجديدية ومحاولات الابتعاد عن الزخرف اللفظي وعن اللغة التقريرية الخطابية المباشرة التي كانت شائعة في الشعر التقليدي،"إلا أن التقليد ظل منتشرا بصورة واضحة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ،حيث حدث الانعطاف الحقيقي في مسار القصيدة العربية. بظهور حركة الشعر الحر أو حركة شعر التفعيلة"[2] كذلك ظهور قصيدة النثر وقصيدة الومضة وغيرها.

***الشعر الحر**: وهو أول خروج او انفلات جاد من قيود الموروث الشعري، وقد اعتمد أصحاب هذه الدعوة "على التفعيلة الواحدة وقاموا بتحرير شكل القصيدة العربية من النمط الذي فرض عليها لعهود طويلة،وتركت الحرية إلى ذوق الشاعر وبالرغم من عدم تخلي هذا الشعر عن قواعد الخليل تماما،إلا أنه يتيح للشاعر مجالا أوسع للتشكيل الموسيقي"[3]أي تم تحريرها من القوالب الجاهزة التي كانت سابقا و"كان هذا بمثابة دعوة للبحث عن نمطية بديلة"[4] حيث يرى (إحسان عباس) فيما يخص أول ظهور لهذا النمط الشعري أنه كان على يد"نازك الملائكة التي كانت أول من شمل هذا

1- مخائيل نعيمة:همس الجفون، نوفل، بيروت، ط6، 2004، ص:7.

2- أمال دهنون: تحولات القصيدة العربية، مجلة مخبر، كلية الآداب العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس2009،ص:8.

3- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- يمنى العيد: في معرفة النص، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص:97.

الكشف بالإيمان العميق والوعي النقدي الدقيق في مقدمتها على ديوان شظايا ورماد 1949 التي بينت فيها رؤيتها حول الثورة الشعرية وضرورتها الملحة لذلك،كما اعتبر المحاولات التي سبقتها مجرد استطراف أو تجربة عابرة "[1]وكانت أول قصيدة حرة تنشر هي قصيدة معنونة (الكوليرا)(لنازك الملائكة) تقول فيها :

طلع الفجر

أصغ إلى وقع خطى الماشين

في صمت الفجر، أصغ، أنظر ركب الباكين

عشرة أموات،عشرونا

لاتحص، أصغ للباكينا

أسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى ،لم يبق غد

في كل مكان جسد يندبه محزون

لالحظة إخلاد لاصمت

هذا ما فعلت كف الموت

الموت الموت الموت

تشكو البشرية مايرتكب الموت [2]

1- ينظر: إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم:2، 1998م ، ص:15.

2- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، مصر،ط3 ، 1967، ص: 23-24.

حيث علقت نازك الملائكة على هذه القصيدة قائلة "كنت كتبت تلك القصيدة أصور بها مشاعري نحو مصر الشقيقة خلال وباء الكوليرا الذي داهمها.وقد حاولت فيها التعبير عن وقع أرجل الخيل التي تجر عربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصر. وقد ساقتني ضرورة التعبير إلى اكتشاف الشعر الحر"[1] أما فيما يخص دعوتها للشعر الحر فتصرح بأنها "ليست دعوة لنبذ شعر الشطرين نبذا تاما، ولاهي تهدف إلى أن تقضي على أوزان الخليل، وتحل محلها وإنما كل ما ترمي إليه ،أن تبدع أسلوبا جديدا توقفه إلى جوار الأسلوب القديم وتستعين به على بعض موضوعات العصر المعقدة"[2]حيث نلاحظ مما سبق أن الشعر الحر في خروجه على النظام الشعري العربي القديم هو المحاولة التجريبية الأقوى والأشد تغيرا من بين المحاولات التي سبقتها، فكانت بالفعل حركة جديدة في سبيل القضاء على النمطية السائدة للأشكال التي سبقتها.

***قصيدة النثر**:هي قصيدة "نشأت في تربة غربية، فقد ظهرت في فرنسا إبان النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد شاعر فرنسي مغمور (ألوسيوس بيرتران)(1807-1841) من خلال ديوانه الشعري الوحيد (كاسبار الليل) "[3]أما في الساحة الأدبية العربية فقد كان لكتابات بعض الشعراء الأوائل في النهضة العربية أشكال قريبة من قصائد النثر كتبت تحت مايعرف بالشعر المنثور"وقد تمثلت هذه المحاولات في نصوص(أحمد شوقي) التي أطلق عليها صفة الشعر المنثور في كتاب أسواق الذهب،وكذا في نماذج (نقولا فياض)،و(أمين الريحاني)،و(خليل مطران).ثم عرف هذا الشكل بين جماعة من الشعراء الرومانسيين أشهرهم (مي زيادة)،(رشيد نخلة)،(حبيب سلامة) وغيرهم"[4] "ولكن البداية التأسيسية تنسب إلى مجلة شعراللبنانية"[5] التي تمردت وأعلنت ثورة شعرية دعت فيها إلى شكل شعري مختلف تماما عن الأشكال السابقة "فرفضت قيود الخليل رفضا قاطعا ولاشك في أن طموح الشاعر في تجاوز المألوف دائما يدفع به للبحث عن أشكال جديدة تحمل القصيدة المعاصرة

1- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص:23 .

2- أمال دهنون : تحولات القصيدة العربية ،ص:8.

3- مسعود وقاد: قصيدة النثر وشعرية التجاوز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، العدد الرابع، مارس 2012، ص:22.

4- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

5- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

إلى أفاق أكثر رحابة وعمقا,وقد لاقت كل تلك الحركات التجديدية معارضة من قبل الشعراء والنقاد الكلاسيكيين"[1].

***قصيدة الومضة:**"وهي التوقيعة أو الومضة أو القصيدة القصيرة أو الموجزة أو الملصقة أو قصيدة البرقية أوالتلكس الشعري أو اللحمة؛ تسميات عديدة ارتبطت بشكل شعري تجريبي عربي معاصر، أعلن تمرده على النمط التقليدي المتوارث للقصيدة العربية، فيما أعلن تماشيه مع روح العصر، وضغوطاته التي لاتحتمل الاسترسال أو الشرح، بل الأخذ بكل ما هو موجز، مختصر مفيد فهو نمط شعري جديد مواكب لهذه الروح"[2] وفي هذا السياق نشير إلى أنه بالرغم من تعدد التسميات واختلافها فإن المسمى الشعري يكاد يظل واحدا "يتحدد بالتعبير الشعري المكثف عن تجربة شديدة الالتصاق بالواقع عادة، بلغة تختزل التجربة في أقل عدد ممكن من الكلمات، مع سعة التلونات الدلالية للرؤيا الشعرية التي تتضمنها تلك التجربة"[3].

ومن هذا المنطلق فإن قصيدة الومضة تتسم بسمات تجعلها تؤدي دورها الجمالي على المستوى الدلالي والتأثيري ومن أبرز هذه السمات:

أ-التكثيف والإيحاء: تتسم قصيدة الومضة بالقصر الشديد وهذه الخصلة سمة مقومة لها،"حيث تقدم فكرة ما وتجسد موقفا انفعاليا واحدا بتكثيف شديد يثير انفعالات المتلقي، ولغتها الشعرية تميل إلى التقريرية والإيجاز وكثافة العبارة وعمق المعنى"[4]وهي ميزة تتميز بها قصيدة الومضة بشكل خاص.

فرغم كلماتها القليلة إلا أنها تتميز بإيحاء عميق حيث ينفعل المتلقي معها بشكل كبير.

ومن هذه الومضات قول (راشد حسين) :

1- أمال دهنون : تحولات القصيدة العربية ،ص:9.

2- زهيرة بولفوس:التجريب في الخطاب الشعري الجزائر المعاصر(أطروحة دكتوراة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009 ، ص:239-240.

3- المرجع نفسه، ص:240.

4- هدى عبد الرحمان إدريس الدريس: الومضة الشعرية من الابيجرام إلى قصيدة التفاعلية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، العدد ستة وثلاثون ، مارس 2014م ، ص:83.

أتيت الطب في "نيويورك "

أطلب منه مستشفى

فقالوا:

أنت مجنون

ولن تشفى

أمامك جنة الدنيا

ولست ترى سوى حيفا ؟! ...[1]

هذة الومضة السريعة المكثفة المختصرة ،تكشف للمتلقي"رؤية الشاعر،وعمق تعلقه بوطنه،وتختزل هوية الفلسطيني الذي يرتبط بأرضه، ويتجذر فيها، ولا تغنيه أو تصرفه جنان الدنيا بما فيها حبها والتعلق بها"[2].

ب–لغة المفارقة: ترتكز لغة الومضة الشعرية على المفارقة،"والجمع بين المتقابلات والمتضادات لإبراز ما يكشف الموقف الوجداني أو الفكري الواحد من تناقضات يتداخل فيها الأمل واليأس"[3].

وهذه الخاصية من أهم خصائص الشعر المعاصر التي تميزه عن الشعر التقليدي.

1- هدى عبد الرحمان إدريس الدريس: الومضة الشعرية من الابيجرام إلى قصيدة التفاعلية، مجلة كلية الآداب،ص:83

2- المرجع نفسه، ص:84.

3- المرجع نفسه، ص: 85.

3- خصائص المنجز التجريبي:

وهي عبارة عن مميزات يكتسبها المنجز التجريبي من خلال الأفعال الصادرة عن الذات الإنسانية المبدعة في محاولتها لفهم عالمها الخارجي وتواصلها معه.ومن أبرز هذه الخصائص نجد:

أ-الوعي:"يشترط في التجريب أن يكون فعلا واعيا ينتج عن أديب مدرك الطريق التي يجب أن تسير الأمور فيها"[1]. فالتجريب عمل يتطلب الرغبة في البحث عن الإبداع النابع عن وعي المبدع حيث يسعى من خلاله إلى إخراج العمل الأدبي من ثوب تقليد العصور السابقة وقولبته حتى يناسب الوقت الراهن.

ب-التجاوز: "إن التجريب فعل ناتج عن ذات مجربة واعية بما تفعل،وقوام هذا الفعل هو التجاوز المؤدي إلى تقديم المختلف الإبداعي بامتياز"[2]و ذلك لايعني أن التجاوز هو مخالفة السائد فقط ولكنه التجاوز لتقديم الجديد الابداعي حيث يقول (أدونيس)"...الشاعر لايرضى بمعنى الأشياء، الذي تضفيه عليها العادة الإنسانية، مهما كان مفيدا،ويبحث عن معنى آخر"[3] فالشاعر فنان ومبدع لايرضيه الثبات والجمود ولوكان مفيدا وإنما يبحث دائما على المعنى المغاير والجديد ويهدف دائما لخلق "القوة القادرة على إعادة صياغة الأشياء وتنويع الرموز وإعطائها دلالات جديدة تنأى عن الرتابة والتقريرية والمباشرة من رؤيا المبدع التي تنشد التغير الدائم من أجل الوصول إلى المثالي"[4]، و كخلاصة لهذه النقطة نجد "أن الأدب عند ما يصل إلى مرحلة من النضج،فيجد نفسه أمام طريق مسدود أو يجتر نفسه، يحتاج بعده إلى البحث عن سبل جديدة تفتح الطريق أمامه، ولايتأتى له ذلك إلا بتجاوز القديم"[5]وبذلك يبدو رفض المألوف وتجاوزه منطلقا أساسيا لعملية التجريب، وذلك

1- صباح بريم : التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا)، ص:32.

2- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائر المعاصر ، ص:10.

3- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث- بنياته وابدالاتها، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2014، ص:58.

4- السحميدبي بركاتي:الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين ميهوبي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2009/2008، ص:38.

5- ينظر:صباح بريم: التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ، ص:33.

إذا أخذنا بعين الاعتبار المعنى العام للإبداع ؛المتمثل في الإنشاء على غير مثال، فالتقليد يعتبر نقطة ضعف إبداعية.

ج–الجرأة والحرية:"فالجرأة مطلب ضروري وحيوي ؛ وذلك لأن من يجرب لابد أن يصطدم بلائحة طويلة وعريضة من الممنوعات والمحظورات والمحرمات وبذلك فقد كان التجريب– في معناه الحقيقي –في حاجة إلى أن يكون صداميا بالضرورة،إن الأمر إذن يتعلق بكتابة ما لم يكتب، وبتقديم ما لم يقدم بالدخول في الفضاءات البكر الجديدة والمتجددة"[1]،فهذه الجرأة تتطلب قدرا كبيرا من الحرية لتحققها،وهذا يعني أنهما متلازمان حيث تقوم الحرية أساسا على فعل الاختراق، وعلى محاولة النفاذ إلى الجانب الأخر،"فالواقع المادي له حدود ثابتة والمطلوب من الإبداع أن يخترق كل الحدود الكائنة والممكنة،وأن يصل بالعين إلى حدود اللامعروف واللامألوف"[2]"حيث يضرب الشكل الأدبي الثابت حصارا للمبدع داخل حلقة مكررة تقتل روح الإبداع فيه وهو ما ترفضه النفوس المجددة المتمردة على القيود فنجدهم يبحثون عن طرق جديدة للتعبير تكون أكثر حرية وأكثر مناسبة لما يجيش في خواطرهم"[3]ومن أجل ذلك "كانت الحرية هي هم الإنسان في العصر الحديث، فإن شاعر العشرينيات بعد أن توضحت له بعض معالم الطريق الشعري الحديث، لجأ إلى أشكال شتى جديدة"[4].

من خلال ماسبق يظهر مدى أهمية كل من الحرية والجرأة للدخول في محاولة تجريبية بغية الوصول إلى الجديد والمبدع واللامألوف.

كما حدد لنا (أدونيس) مبادئ للمنجز التجريبي من أهمها[5]:

- عدم الانسجام مع طرق التعبير المستقرة .

1- عبد الكريم برشيد: المسرح والتجريب والمأثور الشعبي ،مجلة فصول، مجلد 13، العدد4، 1995، ص:18.

2- المرجع نفسه، صفحة نفسها.

3- صباح بريم: التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ،ص:33.

4- أمال دهنون: تحولات القصيدة العربية ، ص:8.

5- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائر المعاصر ، ص:87.

- رفض القوالب والأنماط الجاهزة في التعامل مع الإبداع.
- ابتكار طرق جديدة للإبداع .
- رؤية الواقع من خلال الطابع الإبداعي الحركي غير المتوقف عن نماذج معينة بل الساعي إلى استحداث إبداعي وليس اتباعيا.

من خلال هذه المفاهيم لأدونيس نجد أن التجريب في مجمله مرتبط بظاهرة معينة يراد دراستها من طرف ذات مجربة وواعية ذات خبرة عالية تريد الوصول إلى الابتكار والإبداع والخروج عن المألوف.

الفصل الأول

التجريب اللغوي والموضوعاتي في الشعر الجزائري المعاصر

1- تاريخ التجريب في الشعر الجزائري

2- المرجعية المشرقية و الغربية في الشعر الجزائري

3- أهم الظواهر التجريبية في الشعر الجزائري المعاصر

1-تاريخ التجريب في الشعر الجزائري:

عرف تاريخ الشعرالجزائري تطورات كثيرة على عدة مستويات منها اللغة والتشكيل الإيقاعي والموضوعات، ولكننا سوف نقتصر في دراستنا على اللغة والموضوعات فقط.

1-1-على مستوى اللغة:

لقد شغل تطور اللغة الشعرية اهتمام الشعراء والأدباء والنقاد وعلى رأسهم (عزالدين إسماعيل) حيث يقول أنه من "غير المنطقي أن تعبر اللغة القديمة عن تجربة جديدة لقد أيقنوا أن كل تجربة لها لغتها،وأن التجربة الجيدة ليست إلا لغة جيدة أومنهجا جديدا في التعامل مع اللغة ".[1]حيث أصبحت هذه الأخيرة تتألف"من الكلمة القادرة على فعل شيء من لاشيء إنها الكلمة القادرة على تغيير الأوضاع، وذلك هدف الشاعر المجدد "[2]والشعر الجزائري كغيره من الشعر العربي عموما عرف عدة تحولات أساسية على مستوى اللغة الشعرية عرفت بالتجريب اللغوي حيث كان لهذا الأخير أهمية كبرى في تطوير الشعر الجزائري ،وذلك لأن الشعراء الجزائريين وجدوا أن بقاء اللغة على حالها – في حلتها التقليدية – لم يعد يفي بالغرض للتعبير عن آلامهم ومشاعرهم اتجاه واقعهم، وقبل الحديث عن محاولات التجريب في تاريخ الشعر الجزائري بالنسبة للغة يجب تناول المرحلة التي سبقت ذلك وهي مرحلة الشعر الإصلاحي التقليدي.

أ- الشعر الإصلاحي التقليدي: تميزت لغة الشعراء الإصلاحيين بتضمين أشعارهم بالمواعظ الدينية وقبسات من القرآن الكريم يقول عبد الحميد بن باديس "الشعر العربي هو أصل ثروتنا الأدبية، وأصل بلاغتنا، ومرجع شعرائنا في اللغة والبلاغة العربية، والاستفادة منه أمر ضروري لحفظ اللسان المبين فكيف نبني دعوتنا إلى توسيع الشعر بالتزهيد فيه كان الشعراء التقليديون الاصلاحيون شغوفين

1 - عزالدين إسماعيل:الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظوهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، دت، ص:174.

2 - جروه علاوه وهبي :التجريب في القصيدة العربية، دار البعث لنشر، قسنطينة ،ط1، 1984،ص:44.

بشعراء مدرسة الإحياء:أمثال البارودي وشوقي ....إلخ"[1]فتميزت اللغة الشعرية عند هؤلاء الشعراء بما هو إيجابي وسلبي؛ فأما الإيجابي"فيتمثل أساسا في سلامة لغتهم النسبية من الأخطاء النحوية والصرفية، ومتانة في التركيب ، مع جزالة في اللفظ "[2].

أما السلبي فتمثل في "استخدام لغة تقريرية مباشرة وهو ماجعلنا نفتقد فيها مايجب توفره في اللغة الشعرية من صور،وإيحاء ورمز,وذلك ماحول القصيدة إلى مايشبه الخطبة أو المقالة لولا تميزها بالوزن والقافية "[3].

ونجد ذلك في قول الشاعر (محمد العيد آل خليفة) في وقفة على قبور الشهداء في عيد الأضحى 1956:

رحم الله معشر الشهداء وجزاهم عنا كريم الجزاء

وسقى بالنعيم منهم ترابا مستطابا معطر الأرجاء

فتواصوا بالحق والصبر فيهم والتواصي تضامن وجهاد[4]

يتجلى لنا من خلال هذا المقطع في هذه القصيدة ،كيف أن اللغة جاءت تقريرية مباشرة أما فيما يخص استعمال الشاعر لألفاظ قديمة والاقتباس من القرآن الكريم نجد ذلك في قصيدة "حزب مصلح" (لمحمد العيد آل خليفة) حيث يقول:

سر مـع توفيق الدليل حصحص الحق وبان السبيل

عاطني السراء كأسا بكأس واسقنيـــــــها إنها سلسبيل[5]

1 – رمضان مسعود ي: اللغة الشعرية في معمار الشعر التقليدي والوجداني ، مجلة الذاكرة ، جامعة أدرار، العدد الثامن ، يناير 2017، ص:214.

2 – أمينة بلهاشمي: الرمز في الأدب الجزائري (رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء المحدثين)، رسالة ماجستير ،كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2011/2010،ص:4.

3 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

4 – المرجع السابق، ص:215-216.

5 – محمد العيد آل خليفة: الديوان،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2010، ص:129.

من خلال البيتين وظف الشاعر ألفاظا قديمة مقارنة بعصره مثل: حصحص،السراء.كذلك نجد كلمة سلسبيل المشتقة من القرآن الكريم .

"فشعراء الإصلاح باعتبارهم رجال علم وفكر ديني إصلاحي رأوا في اللغة أمرا مقدسا ،لأنها لغة القرآن، فالتجديد فيها أو الخروج عن مقاييس القدماء ،أو الثورة على قوالبها يعد خروجا على المقدسات "[1].

إن محاولات التجريب الجادة في الشعر الجزائري تمثلت في ظهور الشعر الحر وكان ذلك

" على يد (أبي القاسم سعد الله) حيث نشر قصيدة "طريقي"عام 1955 "[2] التي تعتبر أول قصيدة جزائرية في الشعر الحر إلا أن هناك من يعود بنا إلى(أواخر العقد الثالث من هذا القرن أين طالعنا الشاعر(رمضان حمود) بثورته على الشعر الاتباعي وقدم لنا فهما جديدا للشعر تشبها بذلك الفهم الذي قدمته مدرسة الديوان في أواخر العقد الثاني من هذا القرن من حيث تأكيدها أن الشعر إلهام ووجدان)[3]وبالتالي فإن أول بذرة للتجديد كانت "على يد (رمضان حمود) من خلال قصيدة "ياقلبي" التي نشرت في العدد96من وادي ميزاب في العاشر من أوت 1928"[4]

حيث يقول فيها : **أنت ياقلبي .فريد في الألم والأحزان**

ونصيبك من الدنيا الخيبة والحرمان

أنت ياقلبي.تشكو هموما كبارا، وغير كبار

أنت ياقلبي مكلوم، ودمك الطاهر يعبث به الدهر الجبار

2- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945 -1962، منشورات جامعة باتنة ،دط، 1997، ص:195.

3- محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص:149.

1- أمينة بلهاشمي: الرمز في الأدب الجزائري (رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء المحدثين)، ص:10.

2- المرجع السابق ، ص:150.

***

اللهم انها مرة ثقيلة، فليس لي فيها طريق

ويلاه من هم يذيب جوانبي

فكأنما في القلب جذوة نار

نفسي معذبة بهمة شاعر

ومعي على رغم التجلد جار

حظي على متن النوائب راكب

تمشي به لمحطة الاكـــــدار

***

وهل لحزنك من غاية يقف فيها؟

***

أيها القلب خفف الحزن واصبر

إن في الصبر للكماة دروعا

***

ياقلبي على حظي المنكود

ولكن رحمة وشفقة على شعبك المنكود[1]

1- صالح خرفي : رمضان حمود، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985،الجزائر، ص :85-87.

حيث تعتبر أفكاره بمثابة قفزة نوعية متميزة انتقل من خلالها من محاكاة الشعر التقليدي واقتباس القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي عرفها الشعر الإصلاحي إلى التعبير عن العواطف والمشاعر فالشعر عند رمضان حمود هو الشعور وبالتالي أعتبر ذلك تمرد وثورة متميزة في الشعر الجزائري وهذا ما أشار إليه (محمد ناصر) بقوله "وقد كانت ثورة رمضان حمود هذه متفردة في تاريخ الشعر الجزائري الحديث "[1] وبناءا على ذلك تم اعتبارها المحاولة التجريبية الأولى.

أما الثانية فقد كانت بنت الخمسينيات ممثلة في اتجاه الشعر الحر وهي محاولة تجديدية جادة على كل المستويات، مع تطور هذه المحاولات أكثر نحو الخروج عن المألوف وتجاوز المحاولات السابقة وذلك في شعر السبعينيات وسوف نتناول ذلك بشيء من التفصيل.

ب– الشعر الوجداني:كان لظهور الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث أثر واضح في تطوير اللغة الشعرية "وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة ،وإدخال بعض التراكيب اللغوية ذات الدلالة الموحية التي لم تكن مستعملة من طرف الشعراء المحافظين"[2] ولهذا اعتبرها المؤرخون المحاولة التجريبية الأولى في الشعر الجزائري حيث أن "اللغة الشعرية التي أصبح يكتب بها الشاعر الوجداني لم تعد تتعامل مع الألفاظ تعاملا معجميا محضا ،كما كان الشأن عند شاعر الإصلاح وإنما أصبح الشاعر على وعي بعملية الإبداع وعلى دراية بالفروق الأساسية بين لغة الشعر ولغة النثر"[3] إضافة إلى ذلك نشير إلى أن " طبيعة الشاعر الوجداني المتمردة على القيود والقواعد ،جعلته يتمرد أيضا على القوالب اللغوية المتوارثة"[4] يقول (عبد الله شريط) يصف الليل ويحاول التعبير عن مشاعره إزاءه :

هكذا يمحي الضياء من الأفــق ويخبو ،كما خبت أحلامي

ويموت الشعاع في قبضة الصمت وراء الجبال والأكمـــــــام

وأرى الليـــل قابضـــــا بيديــه عنق الكون ،باردا كالحمـــام

2– أمينة بلهاشمي : الرمز في الأدب الجزائري (رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء المحدثين)، ص:10.

3– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925–1975)، ص:313.

1– المرجع نفسه، ص:314.

4 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جـــاء كاليأس ساكنا يتمشى مثقل الخطو في فؤادي الدامي[1]

أما اللغة التي استخدمها عبد الله شريط فتعبر عن أحاسيس الشاعر إزاء الليل ،حيث تختزن ألفاظه طاقة جياشة من العواطف ،فتخلق جوا من الحيوية والحركة. وبهذا انتقلت اللغة من مجرد التقليد والتقرير إلى لغة تنبع من مشاعر الشاعر.

ج–**الشعر الحر**: يقول(أبو القاسم سعد الله): "كنت أتابع الشعر الجزائري منذ 1947 باحثا فيه عن نفحات جديدة وتشكيلات تواكب الذوق الحديث ولكني لم أجد سوى صنما يركع أمامه كل الشعراء بنغم واحد وصلاة واحدة غير أن اتصالي بالإنتاج القادم من الشرق ولاسيما لبنان، واطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية. والنظريات النقدية حملني على تغيير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر".[2] من خلال ما سبق نجد أن أبا القاسم سعد الله تخلص من الطريقة التقليدية لأنه يرى أن أهم ما يميز الشعر الجزائري"جزالة اللفظ وحبك العبارة والمحافظة على القوالب العتيقة وفقدان الروح الفنية التجديدية"[3] ونخلص من خلال هذه الآراء لأبي القاسم سعد الله أنه سعى إلى تغير الإيقاع واللغة التي تعمل على تقريب الشاعر من المتلقي وواقعه. "فلما كان الشعر الحر تجربة جديدة في أدبنا العربي الحديث والجزائري خاصة، فإن هذا ما استدعى أن تكون صياغته والعلاقات اللغوية فيه جديدة إذ جاءت لغته جادة، ذات جرس خاص يتناسب مع الهتافات التي امتلأت بها الحناجر آنذاك بوجود ألفاظ تعكس الحرب مثل الدم والإعصار والفداء على عكس شعر الاستقلال الذي جاءت لغته الشعرية موجزة تفتقر إلى أدوات الربط عارضة للتجارب الإنسانية معبرة عنها بشكل غير متسلسل بعيدة عن المنطق والعقل"[4] مستخدما أساليب جديدة كالرمز والأسطورة اللذين لم يتم استخدامهما سابقا وهذا ما نجده عند (أبي القاسم سعد الله) في قصيدة "طريقي"

سوف تدري راهبات وادي عبقر

1 – محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ص: 315-316.

2 – أبو القاسم سعدالله : دراسات في الادب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط5، 2007 ، ص: 50-51.

3 – المرجع نفسه، ص:49.

4 – ينظر: شلتاغ عبود شراد :حركة الشعر الحر في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ط1، 1985، ص:136- 140.

كيف عانقت شعاع المجد الأحمر

***

إن هذا هو ديني

فاتبعوني أو دعوني

في مروقي

فقد اخترت طريقي

يارفيقي[1]

يظهر من خلال نص سعدالله الطابع الحر في البناء فلغتها من قاموس متداول ومألوف أكثر بعدا عن التقليد ومن ألفاظه نجد المجد، الوطنية، رفيقي..كلها ألفاظ قريبة من المتلقي المشبع بقيم الثورة.كما نلاحظ توظيفه للأسطورة في قوله وادي عبقر .كذلك استخدامه للرمز من خلال " المجد الأحمر" رمز للتضحية.

د– شعرالسبعينيات: تميز شاعر السبعينيات عن شعراء الفترة السابقة بكونه يكتب بلغة الثورة والفلاح وفق التصور الإيدلوجي السائد. حيث يحفل النص الشعري الجديد بمعجم جديد يستمد وحداته من هذا الواقع الاشتراكي(الفقراء، السواعد،المناجل ،الرفاق،.....)

"...ياأيها الشعراء

حولنا السفينة نحو ميناء جديد.

لغة المناجل والمعاول علمتنا

كيف نحرث،كيف نزرع ،كيف نحصد، كيف نبني،

1 – أبو القاسم سعدالله : دراسات في الادب الجزائري الحديث ،ص:51.

كيف نعلي ،كيف نصبح ثائرين."[1]

والمقصود بالميناء الجديد هو التوجه الاشتراكي الذي عرفته البلاد في تلك الفترة ومن الجدير بالذكر أن لغة الشعر الجزائري خلال تطورها في هذه الفترة عرفت عدة ظواهرها أهمها:

***توظيف اللغة العامية:** من الظواهر اللافتة في الخطاب الشعر السبعيني"ظاهرة تفشي اللغة العامية في أوساط النصوص الشعرية حيث نجد كلمة "الشيكات"عند الشاعرة (زينب الأعوج) و"الآسيد" عند (ربيعة جلطي)و"الويسكي"عند (عبد العالي رزاقي)"[2]

ومن أهم الأسباب التي ساهمت في تكريس هذه الظاهرة هي:"

1-محاولة إنزال الخطاب الشعري إلى المستوى الفهمي لعامة الطبقات الشعبية .

2-التأثر بالتيارات الحداثية الوافدة من المشرق العربي خاصة مجلة شعر (قصائد (يوسف الخال) و(أنسي الحاج) بالخصوص) التي تدعو إلى توظيف العامية في النصوص الشعبية

3-إن بعض الشعراء الذين وظفوا اللغة العامية ومقاطع من الشعر الشعبي هم – في الأصل- من فحول الشعر الملحون."[3]

***التناص:** "إن الخطاب الجزائري في نطاق التناص قد انفتح على نصوص خارجية,تجلت في الحضور المكثف للنص الشعري المشرقي الحديث معجميا وتركيبيا داخل نصوصنا الشعرية (أثناء السبعينيات بوجه خاص)"[4] حيث يقول (عبد العالي رزاقي) في قصيدته " رسالة خاصة إلى الشاعر الاسباني لوركا":

"(لوركا /علمني كيف تموت الكلمات على شفتي بطل مهزوم /كيف تكون نهاية مأساة اليوم /انفض عن جفني غبار الشؤم /عانقني فشبابي لايغريني /لكن علمني شيئا يجديني/....

1 - يوسف وعليسي: تأملات نقدية في كتابات جزائرية ، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص:112.

2 - ينظر: المرجع نفسه ، ص: 61-62.

3 - ينظر:المرجع نفسه،ص:64.

4 - المرجع نفسه ، ص:101.

لوركا /علمني كيف سأصرخ من أعماقي باسم الحق الضائع /كيف أحارب في صف الإنسان الجائع/أدركني إني أغرق حتى الرأس ببئر القرن السابع /أسمعني نغمة حب/لاتتركني وحدي)"[1]

إن هذا النص يحيلنا إلى قرائن لغوية تحيلنا على نص غائب لنزار القباني وهو قصيدة (رسالة من تحت الماء)

***التوظيف الأسطوري**:حيث وظف شعراء هذه الفترة الأسطورة حيث دخلت هذه الأخيرة فضاءات القصيدة من بابها الواسع و"من بين الرموز الأسطورية التي استهوت الشعراء في هذه المرحلة رمز (سندباد) تلك الشخصية المشهورة بسفرها الدائم وبترحالها الذي لاينتهي عند أي شاطئ، هذه الشخصية الرافضة لأي ثبات على الحالة الأولى جعلت معظم الشعراء العرب ومنهم الشاعر الجزائري ينبهر بها"[2] وهو ماعناه (عزالدين إسماعيل) بقوله:"شخصية السندباد قد ظفرت باهتمام الشعراء المعاصرين إن لم نقل كلهم ويكفي أن نفتح أي ديوان جديد، حتى يواجهك السندباد في قصيدة منه أو أكثر، وكم فجر الشعراء في هذه الشخصية الشعبية الفنية من دلالات، لقد تصور كل شاعر في وقت من الأوقات أنه هو السندباد"[3]

يقول (عبد العالي رزاقي):

(.. رشيدة إذ تدخل القلب تغتاله فجأة .تستبد بكل

شعور،وتمتد عبر الشرايين ،تغزو الضلوع ، وتحتل

ذاكرة السندباد ،يخيل لي أنني أتذكر بسمتها ،

حركات أناملها ، شعرها الذهبي ، تحدثني عن

"زوليخة"كيف تراود يوسف عن نفسها ، وعن

1 – يوسف وعليسي: تأملات نقدية في كتابات جزائرية ،ص:82.

2 – أحمد قيطون :السندباد في شعر الجزائري المعاصر(بين التوظيف والتلقي)،مجلة مقاليد ، قسم اللغة والأدب العربي، العدد08، جوان 2015، ص:166.

3 – عزالدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظوهره الفنية والمعنوية)، ص:35.

الحلم ،كيف يفسر مرتين..تصورت أن رشيدة

معشوقة السندباد فطالبت أن يستحم بأنفاسها الزمن المستحيل.)[1]

فكلمة "رشيدة" تعني الوطن والانتماء، أما سندباد فهي أسطورة والمقصود بها البحار المغامر وفي هذه القصيدة تعني الشهيد الذي لايموت الذي يخوض المخاطر من أجل الوطن.

ونتيجة لهذه الظواهر التي عرفها الشعر الجزائري في مرحلة السبعينيات يرى عبد المالك مرتاض "أن هذه المرحلة تميزت بالتطلع إلى التجديد وبالرغبة الجامحة في التجويد"[2]

1-2-على مستوى الموضوعات :

أدت الثورة المسلحة إلى ثورة شاملة في الفكر والسياسة والمجتمع ؛"فانطلقت تجربة جديدة في الشعر لتنفعل بالحدث الواقعي وتتفاعل به،فقد تأثر الأدباء بالمدرسة الشرقية الجديدة الحرة،فحطموا القواعد التقليدية ولم تقتصر الثورة على شكل القصيدة بل امتدت إلى مضمونها،فتغيرت الموضوعات القديمة في الشعر إلى فكرية عصرية إنسانية"[3].

حيث قام الشاعر الجزائري بتجريب العديد من الموضوعات خلال مراحله التاريخية من أهمها:

موضوع الثورة التحريرية الذي يعد من الموضوعات الرئيسية في الشعر الجزائري"حيث تجاوز تأثيرها في شعرنا الجزائري إطارها التاريخي (1954-1962) إلى مراحل التاريخية اللاحقة وبين مرحلة وأخرى تختلف الرؤيا الشعرية "[4]. فنجد قصائد الثورة التحريرية عند (مفدي زكريا) و(أبي القاسم خمار) و(أبي القاسم سعد الله) ،و(محمد الأخضر السائحي) وغيرهم.

1 - يوسف وعليسي: تأملات نقدية في كتابات جزائرية ، ص:113.

2- عبد المالك مرتاض:الخطاب المفتوح – قراءة في الشعر الجزائري سنوات الثمانينات ، مجلة الأثر ،كلية الآداب واللغات، جامعة ورقلة ، العدد الرابع، ماي2005، ص:37.

3- ينظر:محمد طمار: تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2010، ص: 517-518.

4- يوسف وعليسي: تأملات نقدية في كتابات جزائرية ،ص:102.

"أما فترة السبعينيات فقد تميزت بسيطرة الاتجاه الاشتراكي،الذي ألقى بظلاله على الشعر ووجهه نحو هموم الطبقة الكادحة "[1]حيث نلاحظ نزوع القصائد نحو توحيد المضامين المستوحاة من واقع التحولات السياسية والاجتماعية التي اعتنقت المشروع الاشتراكي الذي ميز فترة السبعينيات في الجزائري قول (محمد الأخضر السائحي):

شعبك اشتراكي المبـادئ

ثائر الهمة موفور الرشاد

لايرى العزة في غير الجهاد

لم يعـــد فينا فقير وأميـــر

كلنا نعمل من أجل المصير[2]

2-المرجعية المشرقية والغربية في الشعر الجزائري:

"منذ وطئ الفرنسيون الأرض الجزائرية أخذوا يخربون القيم الروحية ... فصدوا الشعب الجزائري عن الثقافة العربية بجعل حواجز بينه وبين إخوانه العرب شرقا وغرب،اوفرضوا ثقافتهم حتى يقتلوا اللغة العربية لما فيها من خطر على بقائهم في الجزائر"[3] وذلك لأن اللغة العربية أحد المقومات الرئيسية للهوية العربية "وقد تمكنت فرنسا من طمس معالم الهوية الجزائرية إلى حد بعيد ،ولم يكن من مفر للأدباء والمفكرين عند سعيهم لإعادة بناء ثقافتهم وإحياء حضارتهم التي خربتها فرنسا ،سوى التوجه إلى المشرق لاستكمال دراستهم "[4] ومحاولة تصليح هذا الخراب من خلال"حفظ قصائد بعض الشعراء المشارقة وتعليمها إلى تلاميذهم معبرين عن المكانة المرموقة التي يحتلها هذا الأدب في نفوسهم

1- صباح بريم : التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ، ص:45.

2- محمد طمار : تاريخ الأدب الجزائري ، ص:514.

3- المرجع نفسه ،ص:387.

4- المرجع السابق، ص:41.

والاعتراف بفضله عليهم إذ خرج الشعر الجزائري من حيز الانطوائية إلى الرقي والازدهار"[1]وهذا اعتراف لمحمد سعيد الزاهري بهذا الفضل حيث يقول "من منا معشر الأدباء الجزائريين لم يفتح عينه منذ انتهت الحرب الكبرى الأولى على ماظلت تنتجه مدرسة إسماعيل صبري،وحافظ وشوقي وطه حسين والعقاد وأحمد أمين والمنفلوطي والزيات وغيرهم"[2].وإن كان تأثير هذه المدرسة في المجال الأدبي يختلف بين دول المشرق العربي والمغرب العربي عموما والجزائر بوجه خاص وهذا ما أشار إليه (طه حسين) بقوله "فإذا كان التأثير بالنسبة للمشرق العربي –على حد تعبير الدكتور طه حسين– اضطرارا فإنه كان بالنسبة للأدباء الجزائريين اختيارا،لأنه استجابة لدعوة لها أبعادها النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ورد فعل تلقائي لواقع مرير كان يعيشه المثقف العربي في غمرة إرهاب ثقافي"[3]فالتأثر بالأدب المشرقي كان له دور كبير في تطور الشعر الجزائري و"لهذا نجد أن الدرس النقدي المتتبع لتحولات الخطاب الشعري أجمع على هيمنة المرجعية المشرقية على الممارسات الشعرية في الجزائر"[4]حيث شمل هذا التأثير الشاعر التقليدي والمجدد على السواء؛ فإذا تأثر الشاعر التقليدي بأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهما حيث كانوا مرجعا له، نجد بالمقابل تأثر الشاعر المجدد بصلاح عبد الصبور ونزار القباني وغيرهما."أما فيما يخص الأدب الغربي فكانت صلته ضعيفة بالشعر الجزائري وذلك لأن الحذر من كل ما هو استعماري جعلهم يزهدون حتى في ثقافته وأدبه "[5] وهذا ما يؤكده محمد ناصر في كتابه الشعر الجزائري الحديث بقوله "إلا أن القطيعة مع الغرب لم تستمر طويلا وذلك من خلال احتكاك بعض الأدباء والشعراء بالأدب الغربي والدعوة للاستفادة منه،وهم الشعراء ذوي الاتجاه الرومانسي أمثال رمضان حمود، وأحمد رضا حوحو، والطاهر بوشوشي، وعبدالله شريط وغيرهم حيث يعد رمضان حمود من الأوائل الداعين لذلك. وقد أوضح ذلك توضيحا كافيا ومفصلا في مقالة طويلة نشرها بالشهاب تحت عنوان(الترجمة وتأثيرها في الأدب) "[6]كذلك عرفت فترة الثمانينيات وما

1- أمينة بلهاشمي: الرمز في الأدب الجزائري (رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء المحدثين)، ص:3.

2- محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ص:52.

3- المرجع نفسه، ص51.

4- صباح بريم : التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ، ص:41.

5- ينظر: المرجع السابق ، ص:113.

6- ينظر:المرجع نفسه، ص:114.

وما بعدها انفتاحا على ثقافة الآخر وفي هذا المضمار أشار أحمد يوسف إلى أهمية الانفتاح على الآخر في خلق شعرية مختلفة في قوله " من الصعب أن يعتقد المرء اليوم أنه بإمكانه كتابة شعر حداثي حامل للفرادة والأصالة دون أن يكون صاحبه على حظ وافر من الاطلاع على الشعر العالمي في لغته الأجنبية"[1]. فالشعر الجزائري اتخذ من الشعر المشرقي مرجعا مهما ساهم في تطور الشعر نحو الرقي والازدهار غير أنه استفاد أيضا من الشعر الأجنبي رغم إجماع المتتبعين للدرس النقدي على هيمنة المرجعية المشرقية للشعر الجزائري.

3-أهم الظواهر التجريبية في الشعر الجزائري المعاصر:الحركة الشعرية الجزائرية " في مرحلة الثمانينيات كانت تحاول تبوأ مكانة مغايرة لما كان موجودا؛ بمعنى اكتساب آليات التعبير الشعري الذي يمكن له أن يتألق ويفرض طرائق بديلة لمرحلة السبعينيات، فوجدوا أن جيل الانضواء تحت المد الإيديولوجي السابق لم يعد له جدوى فأصبح لابد من صنع كيان شعري له خصوصيات التميز وعدم السقوط في دائرة التقليد"[2]حيث تميزت هذه المرحلة بالتمرد على الفكر الإيديولوجي الذي ساد في فترة السبعينيات،إضافة إلى التأثير الكبير بما هو آت من المشرق العربي سعيا لتحقيق التميز والإبداع وذلك من خلال ظهور جيل جديد يختلف عن الأجيال التي سبقته "فسعى هذا الجيل لأن يؤسسوا لتيار شعري ذي سمات فكرية وفنية جديدة"[3]فمع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات عرفت التجربة الشعرية الجزائرية عدة تحولات مست اللغة الشعرية بشكل خاص وذلك من خلال قيامها على التجريب الذي يتطلب حضور واستدعاء كلام جديد لم يسبق أن قيل قبل ذلك وبطريقة غير معهودة فلغة الشعرية الجديدة "تنقل إشارات وتخيلات، فهي لاتهدف إلى أن يتطابق بين الاسم والمسمى، وإنما تهدف على العكس إلى أن تخلق بينهما بعدا يوحي المفارقة لا بالمطابقة "[4] حيث يرى

1- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص:199.

2- ينظر: عبد المالك مرتاض: الخطاب المفتوح – قراءة في الشعر الجزائري سنوات الثمانينات ، ص:36

3- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945 -1962، ص:149

4- محمد بلعباسي : شعرية القصيدة الجزائرية المعاصرة –بحث في الكشف عن آلية تركيب لغة الشعر ، أطروحة دكتوراة ، مخطوطة، كلية الآداب والفنون ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2015/2014، ص:92

يرى (محمد مندور) "أن اللغة لم تعد وسيلة تعبير بل هي خلق فني في ذاته "[1]أي أن وظيفة اللغة تحولت من مجرد التعبير إلى خلق الجديد والمبتكر وغير المألوف وهذا ما يتجلى في الشعر الجزائري المعاصرحيث عرف هذا الأخير عدة ظواهر من أهمها:

***تفجير اللغة:**"وتفجير اللغة مصطلح يعود إلى أدونيس"[2] حيث لم يقتصر التجريب على تفجير اللغة القديمة لبعث لغة حداثية فقط،بل تعداها لتفجير الكلمات الشعرية في حد ذاتها وهذا ما يصطلح

عليه بالتشذير وذلك بمعنى "التمزيق لأوصال الكلمة أوالعبارة والتفكيك لوحدتها الواحدة، بحيث تبدو كل جزيئة منها كيانا مستقلا معزولا عن نظيره"[3] نجد ذلك عند (يوسف وغليسي) مستخدما هذه التقنية من خلال قصيدة "مهاجر غريب في بلاد الأنصار" يقول فيها:

وفي "جبل الوحش"أدفن همي...

ورفرف في "الأبيض المتوسط" ذاك الشراع...

عسى أن يثير اشتياق الرفاق إلي...

فأطرقت مثنى ....ثلاث....رباع ...

وأعلنت بدء الوداع

وداعا.. و...دا... عا ...و...دا....ع[4]

قام الشاعر بتفتيت كلمة وداعا مرتين وفي الثانية أكثر تفتيتا وتقطيعا وكأنه في حالة ألم وضياع وبعد كتباعد حروف هذه الكلمة.كذلك نجد ذلك عند (محمد جربوعة) في قصيدة "لقطات تقول يالله"

1- محمد مندور :في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،د ت، ص:19

2- صباح بريم : التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ، ص:41

3- وليد منير: التجريب في القصيدة المعاصرة ، مجلة فصول ، المجلد 12، العدد1، 1997، ص:181.

4- يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار ، إصدار إبداع الجزائر ، 1995، ص:79.

"م...

ط...

ـــر...

مم ...وطاء...ثم راء"[1]

"وهنا الشاعر قام بتفجير كلمة (مطر)على ثلاثة أسطر شعرية، وفي السطر الرابع أعاد جمعها ولكن أبقاها متفرقة"[2] وهذا يدل على أهمية المطر بالنسبة للفلاح بشكل خاص وحتى يلفت الشاعر انتباه القارئ لذلك قدمها بهذه الطريقة لم يذكر هذه الأهمية بشكل صريح ولكن عبر عنها بهذه الطريقة التي كانت أشد تأثيرا فهذا التنويع في شكل الكتابة يمارس به الشاعر إغراء المتلقي ليشد انتباهه حتى يقبل على النص ويتأمل أبعاد هذا التشكيل اللغوي المختلف.

***لغة الحديث اليومي:**

وظف الشاعر الجزائري المعاصر اللغة العامية في شعره حيث اكتسب الشعراء المعاصرون جرأة المغامرة في هذا التجريب اللغوي، على عكس النمط التقليدي الذي كان يتميز بجزالة اللفظ وفخامته"حيث عمت هذه الظاهرة كثيرا من القصائد خلال السبعينيات وما إن حلت مرحلة الثمانينيات حتى بدأت في الزوال"[3]

ومع بداية التسعينيات عادت الظاهرة إلى التجلي والظهور في المنجزات النصية لشعراء المرحلة من خلال استخدامهم لكلمات عامية مفردة أوأمثال شعبية أو تراكيب مقتطعة من أغنيات شعبية مثلما نجده عند (يوسف وغليسي) في قصيدته "تجليات نبي سقط من الموت سهوا..":

اللي مضيع ذهب بسوق الذهب يلقاه

1- محمد جربوعة : اللوح، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر ، ط1، 2014، ص:84.

2- صباح بريم : التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ، ص:100.

3- يوسف وغليسي : تأملات نقدية في كتابات جزائرية، ص:63.

واللي مضيع حبيب يمكن سنـــة ويلقاه

بس لمضيع وطن وين الوطــن يلقاه[1]

وفي هذه الأبيات نلاحظ مدى تمسك الشاعر بالوطن، حيث بين أن الذهب الذي يعتبر من المجوهرات الثمينة والصديق أو الحبيب الذي له مكانة معتبرة في القلب إذا ضاعا يمكن إيجادهما، بالمقابل أن الوطن إذا ضاع يصعب إيجاده. وذلك لأهميته البالغة عند الشاعر والتي لايمكن تعويضها بأي شيء أخر.ولإيصال هذه الفكرة"وظف الشاعر اللغة العامية باعتبارها وسيلة تضفي على النص بعدا واقعيا، يساهم في رسم ملامح جزائريته حيث نلمس في هذه المنجزات وعيا بأبعاد فتح اللغة الشعرية على الواقع بمختلف تحولاته،ومعايشة تفاصيله وتناقضاته، فأصبحت العامية وسيلة مساعدة على إثراء النص لاغاية في حد ذاتها "[2].

***لغة نقاط الحذف:**"ويعني ذلك وضع مجموعة من النقاط السود بجوار الكلمات سواء قبلها أوبعدها، أو بين كلمة وأخرى داخل السطر الواحد أو بين السطور كفاصل بصري، والتنقيط كناية بصرية عن دال (كلمة أو جملة) مغيب بنحو مقصود من قبل الشاعر، تجنبا للحساسية الدلالية التي يمكن أن يثيرها ذلك الدال لو ظهر علنيا في القصيدة التي حذف منها ووضعت في مكانه مجموعة من النقاط كعلامة على الحذف أو بمعنى آخر كعلامة على الصمت "[3] وبهذه الطريقة يحاول الشاعر المعاصر خلق التواصل مع المتلقي ليشاركه في بناء هذه القصيدة من خلال تأويله للكلمات المحذوفة المعبر عنها بالنقاط، و"النص الشعري بهذا الشكل يصبح قابلا لإعادة الإنتاج والصياغة مع كل قراءة جديدة "[4] وبالتالي يزداد إقبال القارئ على هذا الشعر لأنه أشبه بالسحر وهذا ما ينطبق مع تعريف عبد القاهر الجرجاني للحذف حيث يقول: "هو باب دقيق المسلك ،لطيف المأخذ ،عجيب الأمر،

1- يوسف وغليسي : تغريبة جعفر الطيار ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2013، ص:31.

2- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص:310.

3- أحمد جار الله ياسين: شعرية القصيدة القصيرة عند منصف المزغني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية الأداب ، جامعة الموصل ، المجلد 2، العدد4، ص:172.

4- كمال فنينش: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر-مرحلة التحولات (1988-2000م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2010/2009، ص:25.

شبيه بالسحر،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق، وأتم مايكون بيانا إذا لم تبن"[1] لذلك نجد أن الشاعر المعاصر اختلف عن

الشاعر القديم في (استثماره الواعي للحذف متأثرا بالشعر العالمي الذي أولى لهذه الظاهرة بالغ الاهتمام، معللا اهتمام الشاعر الغربي إلى رغبته في التكثيف والاقتصاد اللغوي تماشيا مع روح العصر)[2]. ونتيجة لتعقد الحياة اليومية للشاعر الجزائري والعربي عموما أدى ذلك إلى خلق الرغبة نفسها في التكثيف والاقتصاد اللغوي تماشيا مع روح العصر

حيث يقول(مصطفى الغماري)في قصيدته "براءة":

كفروا بمعجزة العصور

بالمرسلات...

العاصفات...

الناشرات...

الفارقات...

الموغلات مع الهجير

كفروا بمعجزة العصور

عجبا.....[3]

1- عبد القاهر الجرجاني: المدخل دلائل الاعجاز، تحقيق : محمد عبده ،محمد التركزي الشنقيطي، مطبعة موسوعات ، ص : 105 -106.

2- كواكب محمود حسن : ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص،مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الاسلامية ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، 2017، ص:26.

3- مصطفى الغماري : مقاطع من ديوان الرفض، الموسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989، ص:67.

"فثمة مساحات بيضاء في النص تختلف أحجامها وأطوالها صغرا وكبرا، ضيقا واتساعا وهي تعطي للقصيدة شكل السلسلة المنفصلة الحلقات، إلا أن ظهور الحلقات البيضاء لايعني انفصام السلسلة النصية وتلاشي الحلقات الغائبة في النص، بل يعني استمرارية الفيض والكتابة ولكن بالحبر السري، المفرغ من اللون وفي ذلك تصعيد أقصى، لتضعيف الدلالة وتعدد الاحتمالات في استيلاء نصوص من نص واحد "[1].

***توظيف الكلمات الأجنبية:** إن ظاهرة توظيف الكلمات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر، بوجه العام والجزائري خاصة من أبرز الظواهر التجريبية المميزة للغة الشعرية المعاصرة وقد رد عز الدين إسماعيل ذلك لتأثر الشعراء المعاصرين بشعراء الغرب " الذين يجعلون عنوان بعض قصائدهم باللغة اللاتينية لا بلغاتهم الخاصة وهم بذلك يشيرون إشارة غير مباشرة إلى أن التجربة التي تعبر عنها القصيدة ليست تجربة محلية محدودة وإنما تجربة إنسانية مشتركة وصادقة على المستوى الإنساني العام"[2]ومن اللافت للانتباه استفحال هذه الظاهرة في الشعر الجزائري المعاصر. وذلك من خلال توظيف مفردات أو جمل أو عبارات بالفرنسية أوالإنجليزية فالشاعر (مصطفى دحية) يوظف كلمات باللغة الإنجليزية في قصيدته "رؤية"بالشكل التالي:

وفيها تستحم الأرض...

تسفر الغيوم عن غودو الجديد

ملتحفا أسماله...

يبيع الأزل...

والذاكرة

ورأسماله:

عواطف من كرتون

1- كمال فنينش: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر-مرحلة التحولات (1988-2000م)، ص:24.

2- عزالدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظوهره الفنية والمعنوية)، ص:312.

مدون على صفحتها:

[1]Made in USA

***الانزياح اللغوي:** يراه (عبد السلام المسدي) "حدثا لغويا جديدا،يبتعد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف،وينحرف بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة فيحدث في الخطاب انزياحا ..ويحقق للمتلقي متعة وفائدة"[2]أي استعمال المبدع للغة ،استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف لإكساب هذا الخطاب التميز والبعد عن الأنماط المعيارية في النصوص الأخرى .

وهي تقنية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعرية فهو عامل تميز للخطاب الشعري وله دور جمالي يسهم في لفت انتباه القارئ ومن ثمة التأثير فيه وإيصاله إلى الإمتاع واللذة ومن النصوص الشعرية التي تميزا مؤلفها في الخروج باللغة الشعرية عن المتداول والمألوف،وذلك من خلال الانتقاء الواعي للكلمة الشعرية، وقدرتها على التلون بمعاني يصعب على القارئ البسيط الإلمام بجميع أبعادها.

ومن أمثلة ذلك ماجاء في ديوان(قالت الوردة)(لعثمان الوصيف):

من شفاهي تنزلق الكلمات

سمك أخضر

ذهبي الزعانف والزغبات

ويداي لغات

تسكر الأرض حين أغني

وترقص أشجارها العاشقات

1- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص : 350-351.

2- نبيلة تاوريرت :الظواهر الحداثية في القصائد الممنوعة لنزار القباني ،رسالة ماجستير،كلية الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2011/2010م،ص:91.

والفراشات ترتف فوق رموشي

وتستيقظ النجمات[1]

من خلال هذه الأبيات نجد عدة انزياحات عن العرف اللغوي المألوف ومن ذلك كلام الشاعر

من شفاهي تنزلق الكلمات

سمك أخضر

ذهبي الزعانف والزغبات

ويداي لغات

حيث نلاحظ من خلال هذا المقطع خرق لأفق انتظار المتلقي "فهو تركيب شعري يحيلنا إلى عوالم الخرافة الشعبية والأسطورة لأنها هذه العوالم هي التي تستجيب لمثل هذا الجنوح الغارق في الخيال"[2].

أما فيما يخص التجريب الموضوعاتي، "فالشعر العربي المعاصر جاء بالتغيير والتجديد، لا من باب القذف بالثقافة القديمة إلى البحر، أو الخروج من الجلد القديم، وإنما من باب التعبير عن واقع الإنسان المعاصر وتجسيد همومه وأشواقه وتأكيد انتمائه إلى هذا العصر، وذلك من خلال خلق فرص كثيرة للإبداع تخرج عن العادة، وعن كل ماهو معروف، وبالفعل قد مكنت هذه التجربة شعراء كثيرين،أن يضعوا أقدامهم على مشارف واقع جديد، واقع ينتمي إلى عصر حب الاطلاع والرغبة في الخروج من زمن الثبات والجمود "[3]

فمن القضايا المهمة التي تناولها الشاعر المعاصر نجد:

1- عثمان لوصيف : قالت الوردة ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ط1، 2000م ، ص: 43-44.

2- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص:318.

3- ينظر:نجية موس :ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر المغربي المعاصر ،مجلة جسور المعرفة ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ،الجزائر،العدد7، سبتمبر2016 ، ص:93 .

***ظاهرة الحزن في الشعر الجزائري:** لقد عاش الشاعر الجزائري المعاصر دائم الاحتكاك بواقعه،فكان المتكلم الأول باسم هذا الواقع، ففي فترة التسعينيات عـــــــرفت الجزائر ظـــروفا قاسية مست كل شرائح المجتمع فتناول الشاعر موضوعات تتضمن هموم مجتمعه وآلامه وحزنه لتلك الفترة فهذا (محمد أبو القاسم خمار) في ديوانه "تراتيل حلم موجوع"يسرد علينا زمن المأساة قائلا:

مابين صُبحيّة وضحاهـــــا دهاهـــا (حبيبتنا) مادهاهـــا

تنادتْ (ثمود) بطغياهـــــــا عــلى (صالح) واستثارتْ أذاهـــا

وهبـــت إلى عقـــر (ناقتـــه) فغارت مياه..وفاضت دمـــــــاها

وها أننـــا اليـــوم في نكبـــة نناشـــــد أن لايطول مداهـــــــا

نناشـــد من أوقدها ضرامـــا ومن حركوا الجمر فيها ...انتقامـــا

كفانا انهياراً ..كفانا انقساما .. كفانا جراحاً...كفانا سقامـــا..!

بكى الشعب...يشتاق عهداً سلاما وأقبـــل يدعو: الوئام.. الوئـــــام[1]

نجد في هذه القصيدة ألفاظا تدل على الأزمة التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء ومنها: نكبة ، انهيار، انقسام ، سقام، أحمر....الخ وكل هذه الألفاظ تدل على حضور المعجم المأساوي في الخطاب الشعري الجزائري المعاصروهنا نجد هم الشاعر الوحيد هو "اللفظة التي تنسجم انسجاما طبيعيا مع مايحس به داخل أعماقه"[2].

وكما نجد ظاهرة الحزن أيضا عند الشاعر(يوسف وغليسي) حيث يقول:

جراح الصمت تلدغني والصمت الجرح يكويني

1- محمد بلقاسم خمار : تراتيل حلم موجوع ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ،الجزائر، ط 1 ،2003، ص : 73-74 .

2- محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ص:317.

أنوح ..أنوح في صمت كقارئـــــة الفنـــاجين

أفيـــق الآن من صمتي وقد فاضت بـــــراكيني

جراحي الآن تقتـلني جـــراح النـاس تحييني

جراحي الآن أرسمها قتـــادا في شـــراييني

فجرح نام في كبدي وجرح بـات يشجيني[1]

من خلال هذه الأبيات عبر الشاعر عن مأساته وهمومه وعذباته حيث كرر الشاعر كلمة (جرح)سبعة مرات في ستة أبيات كما قام بتكرير كلمات بصفة خاصة تتمثل في (الصمت،أنوح)إضافة لاستخدامه لكلمات أخرى وهي(يكويني،براكيني) التي حاول الشاعر من خلالها أن يعبر عن عمق المأساة التي يعانيها.

وفضلا عن تكرار الصمت والجراح كرر الشاعر لفظة (الآن) التي تدل على زمن المأساة معبرا عن العصرالذي يعيشه حيث أصبح فاقدا لكل القيم والانسانية.

***– ظاهرة محاصرة المدينة:** لقد ظهرت معاناة الشاعر المعاصر لمظاهر الحياة في المدينة "بسبب معايشته للواقع ونتيجة لمحاولة بحثه عن الوجود الاجتماعي والسياسي حينما رحل إلى المدينة آملا في أن يجد ذاته باحثا عنها في وسط أوسع وأعمق، لكنه اصطدم مرة أخرى بالوجود ليجد حياة مذبحة لأحلامه ورغباته،إنها المدينة التي تقتل البراءة وكل القيم الإنسانية،لقد وجدها الشاعر قاسية لا ترحم، معقدة بمفاهيم الناس وتصرفاتهم، وجدها تحاصره وتخنقه لانعدام الروابط الإنسانية والاجتماعية فيها"[2].

حيث يقول(يوسف وغليسي):

القلب في وهران يوقظه الآنين،

1- يوسف وغليسي : أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار ،ص:17.

2- نجية موس : ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر المغربي المعاصر ،ص: 99-100.

والقلب في وهران يوقده التساؤل والحنين،

عبثا أسائل ذي المدينة في المساء و الصباح:

وهران!ما للعاشقين يعذبون مشردين

على شوارعك العتيقة ؟!

والفاسقون مكرمون، كما النوارس،

في شواطئك الطليقة[1]

"فتساؤل الشاعر يكبر كلما رأى هذا التناقض الذي يطبع الحياة من حوله، فهو يرى كيف يضيع الشرفاء وتكتم أصواتهم، فالمدينة بحر يلقف الجميع في جوفه ثم يبقي على الأقوياء ويلفظ الضعفاء أما القرية فهي النهر الصافي الهادئ الذي تنساب بين دفتيه المحبة والتآزر بين أفراده"[2]وهذا (فاتح علاق) يقول في قصيدته (أسوار):

أجول في المدينة الجديدة

أدخل في أعماقها

لعلني أصبح من عشاقها

لكنها تصدني وتغلق أبوابها

وكلما حاولت أن أمسكها

أخرجني حجابها

1- يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار، ص:105 .

2- سنوساوي عمارية : الاغتراب في الشعر الصوفي الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر ،كلية الاداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2013/2012، ص:64.

أحاول تسلق الاجدار

لكنه ينبت من جديد في مكانه

وتنهض الأسوار

وتمتد كالخناجر في داخلي

وتحكم الحصار

ويبدأ الدوار[1]

لقد جاءت قصيدة (أسوار) بصيغة الجمع تدل على الحواجز الكثيرة التي يواجهها الشاعر في المدينة ونلمس ذلك من خلال العبارات التالية(لكنها تصدني، أخرجني حجابها، تمتد كخناجر في داخلي، تحكم الحصار، ويبدأ الدوار)

***ظاهرة الوحدة والضياع والغربة:**

إن الشعور باليأس الناتج عن عجز الذات في تكيفها مع النظام الخارجي ولد عند الشعراء المعاصرين شعورا آخر هو الإحساس بالوحدة والغربة والضياع وهم داخل أوطانهم فهذا الشاعر (يوسف شقرة) يعبر عن ما يختلج في نفسه من مشاعر الغربة والضياع حيث يقول في قصيدة (نشيد الروح) :

لو أنّ لي وطناً يسكنني

لو أنّ لي وطناً يحتويني

***

1- أحمد قيطون ، عمار حلاسة: تيمة المدينة في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، مجلة المقاليد ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،العدد السادس ، جوان 2014، ص:72.

لو أنّ لي جنونا جامحا شاردا

مثل حنيني إليك

أبحث فيك عني وعنك

وأنادي :

أي بلادي..أي بلادي

أحبك ياجزائر[1]

وهذا "لزهر عطية "يقول :

كيف أشدو أو أغني

وأنا أحيا غريبا

في متاهات الزمن

كيف أشدو وأغني

وأنا أحيا غريبا

أحمل الهم الذي لايحتمل[2]

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يبدو ضعيف النفس تخور قواه وتموت عزائمه، لأنه يعاني مرارة الغربة والتشرد والضياع في متاهات هذا الزمن.

1- يوسف شقرة: المدارات ،دار الحكمة، الجزائر، 2007 ، ص : 60-63.

2- موسى كراد: تجليات الواقع السياسي في ملصقات عزالدين ميهوبي، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد 23، ديسمبر 2015،ص:38.

كما يقول (يوسف وغليسي) في قصيدة "غربة":

زمني في منأى عن كل الأوطان..

ماأغربني في وطن لايتشبه بالأوطان..

فاليوم الواحد فيه مثل ألوف الأيام

وإذن..

كم يلزمني من عمر في وطني

حتى أصبح إنسان؟![1]

"فإحساس الشاعر بالغربة في أرض لاتعرفه وقوانين تلجمه وتحطم عناصر شخصيته الروحية كل ذلك إنما يجعل الشاعر مستنجدا باكيا كاشفا عن همومه وآلامه معبرا عما تحمله النفس من عنت وبؤس"[2].

*ظاهرة اللجوء للمرأة: لجأ الشاعر المعاصر للمرأة هروبا من الواقع الذي يعيشه

يقول (عز الدين ميهوبي):

كوني القصيدة إن أردت حصاري واستنفري في مقلتيك بحاري

وتوزعي بين الضـــلوع فإنهـــا باتت بحرقتها تهيج نـــــاري

وتحسسي قلبي فإن دمـــاءه تعبت وتاهت خطوتي وديارِي

كوني القـــصيدة مرة وتمنعي إن شئت سيدتي فذاك شعاري[3]

1- يوسف وغليسي: تغريبة جعفر الطيار، ص: 81.

2- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945 -1962، ص :234-235.

3- رباعيات /عزالدين ميهوبي:

www.azzedinemihoubi.com

يتبين من خلال هذا المقطع أن الشاعر يؤسس نصه على الإحساس بالتعب والإحباط وذلك يعود إلى نفسيته المرهقة التي أتعبها الواقع نتيجة إحساسه بالحزن والضياع وشعور بالألم ونلحظ ذلك من خلال الكلمات التالية (تعبت،وتاهت خطوتي) ونتيجة لذلك يلجأ الشاعر إلى المرأة.

إضافة إلى ماتقدم يمكن تسجيل العديد من الموضوعات التي شغلت الشاعر في مرحلة أسست لنص يتحدى الزمن ويقدم الجديد في فترة حالكة ومن هذه الموضوعات نجد قيام الشاعر المعاصر بتعرية واقعه السياسي والاجتماعي والثقافي وذلك بهدف تغير هذا الواقع الذي كان يتطلب جرأة كبيرة في تلك الفترة وغيرها من المواضيع الأخرى التي تتميز ببعدها الإنساني فهي ليست محصورة بفكر معين وهذا ماجعل النصوص أكثر انفتاحا.

الفصل الثاني

التجريب اللغوي والموضوعاتي عند عز الدين ميهوبي

1- سيرة الشاعر ومنجزاته والمؤثرات الثقافية الأساسية في شعره

2- تعريف ديوان ملصقات وخصائصه

3- التجريب على مستوى اللغة في ديوان الملصقات

4- التجريب على مستوى الموضوعات في ديوان الملصقات

1- سيرة الشاعر و المؤثرات الثقافية الأساسية في شعره:

1-1-سيرة الشاعر[1]:

أ- البطاقة الشخصية:

عزالدين ميهوبي من مواليد سنة 1958بالعين الخضراء (ولاية المسيلة) جده محمد الدراجي أحد معيني الشيخ بن باديس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان قاضيا بالثورة التحريرية،أما والده فهو جمال الدين أحد أعيان الحضنة مجاهد وإطار متقاعد.

ب-التدرج الدراسي والمؤهلات العلمية:

درس في الكتاب بمسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة النظامية في سنة 1967بمدرسة اليقين (تازغت – باتنة) في السنة الرابعة ابتدائي، ثم انتقل إلى مدرسة السعادة ببريكة، ومنها انتقل إلى مدرسة لسان الفتى (تازولت-باتنة) ومتوسطة عبد الحميد بن باديس(باتنة)ودرس بثلاث ثانويات هي عباس لغرور بباتنة،محمد قيرواني بسطيف، عبد العالي بن بعطوش ببريكة)حيث تحصل على شهادة البكالوريا آداب.

- درس سنة 1979بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة ثم معهد اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة (دراسة متقطعة).
- 1980-1984التحق بالمدرسة الوطنية للإدارة (وتحصل على ديبلوم تخصص الإدارة العامة).
- ثم درس 2006-2007بجامعة الجزائر (وتحصل على ديبلوم في الدراسات العليا المتخصصة- فرع الاستراتيجيا).

1- عزالدين ميهوبي –الموقع الرسمي www.azzedinemihoubi.com

ج-**الخبرة المهنية:**

-رئيس تحرير جريدة "الشعب" من 1990إلى 1992.

-مدير الإعلام في مؤسسة التلفزيون الجزائري بين سنتي 1996إلى 1998.

-نائب بالمجلس الشعبي الوطني من 1997 إلى 2002.

-رئيس الاتحاد العام للأدباء العرب من 2003إلى 2006.

-المدير العام للإذاعة الجزائرية 2006 إلى 2008.

-كاتب الدولة المكلف بالاتصال 2008إلى 2010.

-المدير العام المكتبة الوطنية الجزائرية 2010 إلى 2013.

-رئيس المجلس الأعلى للغة العربية (2013-2015).

-وزير الثقافة في سنة 2015.

د- منجزاته[1]:

***المؤلفات والإصدارات** :

- في البدء كان أوراس (ديوان شعر) سنة 1985.
- الرباعيات (ديوان شعر) سنة 1997.
- الشمس والجلاد (نص أوبيرت) سنة 1997.
- اللعنة والغفران (ديوان شعر) سنة 1997.
- النخلة والمجداف (ديوان شعر) سنة 1997.
- ملصقات (ديوان شعر) سنة 1997.
- خالدات (نصوص تمثيلية) سنة 1997.

1 - عزالدين ميهوبي – الموقع الرسمي www.azzedinemihoubi.com

- سيتيفيس (نص أوبيرت) سنة 1997.
- حيزية (نص أوبيرت) سنة 1997.
- كاليغولا يرسم غرنيكا الرايس (مترجم إلى الفرنسية و الانجليزية) عام 2000.
- عولمة الحب، عولمة النار (شعر) سنة 2002 (طبعتان).التوابيت "رواية" سنة 2003.
- قرابين لميلاد الفجر (شعر) سنة 2003.
- ومع ذلك فإنها تدور (مقالات رياضية) سنة 2006.
- طاسيليا (شعر) سنة 2006.
- منافي الروح (شعر) سنة 2007.
- اعترافات تام سيتي 2039 (رواية) سنة 2007.
- لا إكراه في الحرية (مقالات) سنة 2007.
- أسفار الملائكة (شعر) سنة 2008.
- اعترافات أسكرام (رواية) سنة 2009.
- كتاب جابولاني (مقالات رياضية) سنة 2010.
- إرهابي(رواية) سنة 2013.
- عرفتهم (شهادات) سنة 2013.
- ميسي والآخرون (مقالات رياضية) سنة2013.
- الشيخ محمد دراجي (مسيرة مجاهد علامة) سنة 2013.

***الإنتاج الفني:**

- أوبيرت "مواويل الوطن" إنتاج التلفزة الجزائرية عام 1984.
- أوبيرت "قال الشهيد" إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام عام 1993.
- أوبيرت "ملحمة الجزائر" عمل مشترك إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام، 1994.
- أوبيرت "حيزية" إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام عام 1995.
- أوبيرت "ملحمة سيتيفيس" إنتاج دار الثقافة بسطيف عام 1995.
- أوبيرت "الشمس والجلاد" تكريماً للشهيد العربي بن مهيدي، مسرح عنابة عام 1996.
- مسرحية "8 ماي 1945" إنتاج مسرح دار الثقافة بسطيف عام 1996.
- مسرحية "زبانا" تكريما للشهيد أحمد زبانة، إنتاج المسرح الجهوي بوهران سنة 1997.
- مسرحية "الدالية" إنتاج مسرح باتنة الجهوي سنة 1992.
- مسرحية "ماسينيسا" إنتاج مسرح قسنطينة الجهوي سنة 1990.
- أوبيريت "اللعنة والغفران" إنتاج فرقة مرايا بوادي سوف سنة 1999.
- مسرحية "الفوارة" إنتاج فرقة القلعة سطيف سنة 1999.
- أوبيريت "غنائية إفريقيا" إنتاج مؤسسة فن وثقافة سنة 1999.
- مسرحية "حمة الفايق" إنتاج المسرح الجهوي بوهران سنة 2003.
- أوبيريت "صفصاف الحنة" إنتاج مؤسسة فن وثقافة سنة 2003.
- تأليف المسلسل التلفزيوني التاريخي "عذراء الجبل" الذي يروي حياة البطلة لالا فاطمة نسومر، بالتعاون مع التلفزيون الجزائري، سنة 2004.
- مسرحية "عيسى تسونامي" إنتاج مسرح قسنطينة سنة 2006.
- مسرحية "حمة الكوردوني" إنتاج مسرح المدينة بوهران سنة 2007.
- سيناريو الفيلم السينمائي "زبانا"، سنة 2011.

***الجوائز والتكريمات:**

- الجائزة الوطنية الأولى للشعر "قصيدة الوطن" سنة 1982.
- الجائزة الوطنية الأولى للأوبيرت "قال الشهيد" سنة 1987.
- وسام مدينة بيتشيليا الإيطالية، في مهرجان البحر الأبيض المتوسط، أوت 1999.
- وسام "مركب الشعر" بمدينة صيادة، تونس، عام 2000.
- تم نحت قصيدته "وطني" على لوحة رخامية على خط غرينتش بلندن، بمناسبة الألفية الجديدة 2000إلى جانب 20شاعراً عالمياً.
- اختير من بين أفضل 500 شخصية عالمية في موسوعة "هوزهو" الأمريكية للعام 2004.
- نال ميدالية ذهبية من المعهد الأمريكي للبيوغرافيا سنة 2006.
- تكريم مدينة سيدي بوزيد بتونس سنة 2005.
- ترجمة بعض أعماله إلى اللغات الفرنسية والانجليزية والإسبانية والإيطالية والفارسية والألمانية.
- نشر أعماله في مجلات وطنية وأجنبية.
- معالجة أعماله في بعض مذكرات نهاية الدراسات في مختلف الجامعات الجزائرية.
- رئاسة عدد من لجان التحكيم الأدبية والمسرحية، وعضوية بعضها.
- الانتساب الشرفي والمهني.
- عضو في المرصد الوطني لحقوق الإنسان (ممثلا للمجلس الدستوري).
- عضو اللجنة الوطنية لإصلاح العدالة.
- عضو المجلس التنفيذي لمؤسسة "البابطين" للإبداع الأدبي (الكويت).
- عضو مجلس أمناء جائزة صالح كامل للإبداع الإعلامي الرياضي العربي.
- عضو مؤسس لجمعية الصحافيين الرياضيين الجزائريين.
- عضو مؤسس في مؤسسة الشاعر مفدي زكريا.

***ورد اسمه في:**

- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين مؤسسة البابطين.
- أنطولوجيا الشعر العربي للكاتب عبد القادر الجبالي(بالفرنسية).
- الذاكرة الجزائرية للكاتب عاشور شرفي (بالفرنسية).
- الأنطولوجيا الجزائرية للكاتب عاشور شرفي (بالفرنسية).
- موسوعة الشعر العربي (القاهرة).
- كتاب طبقات الشعراء العرب للكاتب زكي إدريس.

***التمثيل الوطني:**

- الأسبوع الثقافي الجزائري بالمملكة العربية السعودية 1987.
- مهرجان المربد الشعري التاسع ببغداد 1988.
- مهرجان الشعر العربي بطرابلس 1988.
- إحياء الذكرى الأربعين للثورة الجزائرية بتونس 1994.
- الأسبوع الثقافي الجزائري بدمشق 1995.
- مهرجان الشعر العربي بالقاهرة 1994.
- مهرجان الشعر العربي العشرون بدمشق 1997.
- مهرجان القرين الثقافي بالكويت 1999.
- مهرجان المتوسط بإيطاليا 1999.
- المهرجان العالمي للشعر(المتنبي بزيوريخ سويسرا) 2000.
- مهرجان المحبة باللاذقية "سوريا 1999 و2001 "

- دورات مؤسسات جائزة عبد العزيز سعود البابطين ببيروت 1998، الجزائر 2000، البحرين 2002، قرطبة 2004، باريس 2006، سراييفو 2010، دورة استثنائية بطهران وشيراز 1999.
- مؤتمرات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بدمشق 1997، بغداد 2001، الجزائر 2003.
- ندوات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ببيروت 2000، بنغازي 2001، القاهرة 2003، الشارقة 2004، الخرطوم 2005، عمّان 2004.
- مؤتمر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وشارك بمحاضرة حول العرب والمونديال، 2005.
- عضو لحنة التحكيم بمهرجان تايكي للسينما والدراما بالأردن 2012.
- فضلا عن المشاركة في عدد من المؤتمرات والملتقيات الدولية في روما وبروكسل وباريس والرباط وبيروت والكويت وطهران والخرطوم وقرطبة وفرانكفورت وموسكو ومدريد ودبلن وبغداد ودبي وأبوظبي ومراكش والدار البيضاء وماكون وسراييفو وطرابلس وبنغازي وزيوريخ والرياض والمنامة واللاذقية وأصيلة.
- كذلك مختلف الملتقيات والمهرجانات والندوات بالجزائر.

***كتب في**: عديد الصحف والمجلات الوطنية والعربية منها:

- مقال أسبوعي بعنوان "أقولها ولا أمشي" في مجلة سوبر الرياضية (أبوظبي).
- مقال أسبوعي بعنوان "لا إكراه في الحرية" في مجلة المرأة اليوم (أبوظبي).
- مقال أسبوعي بعنوان "ومع ذلك فإنها تدور" في صحيفة الحياة (لندن).
- مقال أسبوعي بعنوان "قول على فعل" بصحيفة الخبر (الجزائر).
- عمود يومي بعنوان "ألبوم عزالدين ميهوبي" بصحيفة الجزائر (الجزائر).
- مقال أسبوعي بعنوان "ميركاتو" بصحيفة الخبر (الجزائر).
- مقال أسبوعي بعنوان "خطأ أن تكتب.. خطيئة أن تنسى" بصحيفة الشروق اليومي(الجزائر).

- مقال أسبوعي بعنوان "ضد التيار" في "الشرق" القطرية.
- مقال نصف شهري بعنوان "على التماس" في "الأهرام العربي" المصرية.

***المساهمات**:العمل على تأسيس وتنظيم عدة ملتقيات وندوات منها:

- لقاء أبوليوس السنوي بمندروش سوق أهراس، الجزائر، سنة 2002.
- لقاء الشعراء الأطفال بالجزائر العاصمة، سنة 2000.
- ملتقى الأحمدي للدراسات اللغوية بالمسيلة، سنة 1999.
- تنظيم الأيام العربية للأدب والشعر، بالتنسيق مع اليونيسكو بالجزائر سنة 1999.
- تنظيم يوم تكريمي للشاعر الإيراني سعدي الشيرازي 2002.
- تأسيس أسبوعية رياضية "صدى الملاعب" وتحويلها إلى "الملاعب"في 1995.
- تأسيس جائزة "الحذاء الذهبي"لهداف الكرة الجزائرية1993.
- تأسيس جائزة "الميكروفون الذهبي"2007.
- تأسيس مجلة "أمواج" للإذاعة الجزائرية2007 (بالفرنسية والعربية).

1-2- المؤثرات الثقافية الأساسية في شعره:

نرى من خلال النشأة الشخصية والعلمية للشاعر أنه إنسان مثابر ومجتهد مثل أي شخص طموح يحب الخير والإصلاح للمجتمع والأمة، حيث وجد شاعرنا في الشعر الوعاء الذي يفرغ فيه مشاعره وأفكاره، فهو من الشعراء الذين يبحثون عن هوية لأدبه بعيدا عن المحاكاة والتقليد، وذلك من خلال الواقع المعيش والوضع الراهن وهذا ما يسمى (بالالتزام بقضايا الواقع) فالشاعر يفرح ويتألم مع غيره مما أدى به إلى إبداع أشكال حديثة ،كما نجد أن الشاعر قارئ حديث متفتح على العالم الغربي متأثر بالمدارس المختلفة العربية والغربية حيث انعكس ذلك على شعره من خلال توظيفه " الرمز، الإيحاء، الأسطورة....."إضافة إلى اعتماده على إرثنا الأدبي الجزائري.

إن تجربة عزالدين ميهوبي الشعرية غنية بالرموز الشعرية فتنوعت طبيعتها وأشكالها (وطنية، أسطورية، دينية) فكلها ساهمت في رسم الصورة وأبعادها الدلالية فكانت وسائل طيعة في يد الشاعر كما نجد تقديس الشاعر للتاريخ حيث جعله مصدرا للكثير من أعماله من بين هذه الأعمال نجد"الشمس والجلاد"التي تروي أهم المحطات التي ميزت شخصية وحياةالشهيد(العربي بن مهيدي). وكذلك"عذراء الجبل"وهي قصة تاريخية جميلة تروي أهم المحطات التي ميزت (لالا فاطمة نسومر) حيث استند في سرد الوقائع إلى مصادر تاريخية واقعية مجسدا ذلك في قالب فني مميز وهذا بناء على ماجاء في تصريح له:" أنا أحاول أن أعيش بعفوية المواطن الصادق التلقائي مع الناس والحياة والإبداع، فأنا أكتب الشعر عندما أشعر بالحاجة إلى كتابة الشعر وأقرأ التاريخ وأعيش عوالم الحضارات القديمة والقرون الخوالي كما يقولون، أحيانا أجد نفسي أعيش أسابيع في أجواء نوميديا وقرطاج وروما وأعيش مع كل شخصية من هذه الشخصيات التي صنعت التاريخ القديم، فأنا مولع بالتاريخ، وخاصة التاريخ القديم الذي يبقى مجالا للإبداع، يمكنك أن تكتب فيه وبه ماتشاء، يمكن أن تحركه وفق ذوقك كيفما أردت لقد أدركت بعد الأزمة أن للجزائريين مشكلة مع التاريخ،ونحن للأسف أمة تصنع التاريخ، إنما لاتحسن كتابة[هذا] التاريخ ربما خوفاً[منه] وربما تواضعاً [أمامه] لاأدري ولكن لا نحسن كتابة التاريخ بالرغم من أن لنا تاريخا زاخر مليئا بالمآثر ومن حقنا أن نعيد تفكيكه تفكيكا إبداعيا، ونبنيه بناء إبداعيا جديدا، ونعيد صياغته للأجيال الآتية لأننا بحاجة لكي تعرف الأجيال نشوء هذا البلد المتجذر في التاريخ والحضارات القديمة العريقة، كيف نشأت نوميديا، ورموز هذه الدولة؛فنواصل المشي في مسلك تاريخي إلى غاية اليوم،هذا هدفي"[1].فلقد حاول الشاعر استغلال الحقائق التاريخية لأغراض جمالية وفنية.فمن خلال هذه المؤثرات استطاع أن ينتج أعمال كثيرة ومتنوعة تحمل في طياتها نصوص فنية تتميز بطابع جمالي يلفت انتباه القارئ ويشده،ويشكل الشاعر عز الدين ميهوبي التميز والتفرد خاصة في ديوانه (ملصقات) الذي اعتمد فيه على شكل شعري يتناسب مع إيقاع الحياة الجديدة والتغيرات السريعة وهي قصيدة الومضة ،الذي يعتبر قالبا

1 – حفيظة بن مزغنة:الصورة الفنية في شعر عزالدين ميهوبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2005/2004م، ص28 .

شعريا جديدا وجد ضالته في وقتنا الحالي لأنه يتناسب مع الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية الفكرية.

2-تعريف ديوان ملصقات وخصائصه:

2-1-تعريف ديوان ملصقات:

وهي تجربة جديدة في الخطاب الشعري العربي، حيث تميزت الملصقة الميهوبية بكونها "تجربة لكتابة البيان الشعري الذي يفضح الواقع وتعرية لواقع يريدون تشكيله وفق مصالح ذاتية، كما قال صاحبها عنها في محاورة له بأسبوعية "الفجر" عدد65 جوان 1990،لذلك نراه يجعل حب الوطن في أعلى مستويات الحب.

وقبل أن يقدم ميهوبي على شمل هذه الملصقات في هذه المجموعة بدأ ينشرها بيومية الشعب خلال ربيع 1990 وقد تزامن ظهورها آنذاك مع دخول الجزائر عهد التعددية والديمقراطية وما أفرزه من فوضى سياسية وكوارث بشرية، لذلك كان الجزء الأكبر من ملصقات يتحرك داخل هذا الأفق الدلالي"[1]. أي أن الواقع السياسي هو الأبرز في هذه المجموعة.

2-2-خصائص ديوان ملصقات:

ومن أهم خصائصها نجد[2]:

-واقعية المضمون الشعري مع التركيز على أكثر لحظات الواقع حيوية ومعاصرة.

-قابلية الرؤيا الشعرية للتمطيط الدلالي والانفتاح القرائي.

-الاقتراب في التشكيل الفني من فنيات البناء السردي؛بالتكثيف في التعبير,والاقتصاد في اللغة,والتسلسل في السرد الشعري إلى بلوغ الذروة في الخاتمة لحظة الاندهاش،وكل عنوان مقتضب لايتجاوز الكلمة الواحدة في الغالب.

1- ينظر:يوسف وغليسي: مقدمة ديوان الملصقات لعزالدين ميهوبي، مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي والفني، سطيف،ط1، 1997،ص :10-15.
2- المصدر نفسه، ص: 24-25.

-الأسلوب السهل الممتنع.

-التركيز على جمالية السياق العام،لاعلى جمالية الجملة الشعرية الجزئية.

3- التجريب على مستوى اللغة في ديوان الملصقات:

"إن اللغة الشعرية هي جسد النص الشعري المعبر عن التجربة الفكرية والشعورية فيه"[1] ونتيجة لهذه الأهمية الكبيرة التي تحتلها اللغة في النص الشعري نقوم بدراسة عالم المدونة التطبيقية لهذا البحث، باحثين فيها عما لحق بلغتها من تطور وتغير واختلاف عن لغة الشعر العربي القديم، ومدى إفادة لغة الشاعر الجزائري من التحولات التي شهدتها اللغة الشعرية العربية المعاصرة في انفتاحها الكبير على التجريب.

"فاللغة الشعرية هي الدرب الذي يوصل النص الشعري إلى الانفتاح على عوالم إبداعية غير مسبوقة والذي يضمن للذات الشاعرة خصوصية تميزها في فعل الكتابة الشعرية أيضا"[2].

ومن أبرز مظاهر التجريب نجد:

3-1- تفجير اللغة:

إن ظاهرة التفجير اللغوي تعتبر من مظاهر التجريب اللغوي التي وظفها الشعراء المعاصرون حيث قاموا بتجريب لغة جديدة متحررة من الدلالات والعلاقات القديمة .

إن مصطلح تفجير اللغة "يحيلنا مباشرة على الطرح النقدي لأدونيس الداعي إلى ضرورة ابتكار لغة جديدة من خلال تفجير اللغة السابقة والخروج بكلماتها الشعرية من ليلها العتيق عبر إضاءتها وتغيير علائقها والعلو بأبعادها"[3]وذلك من خلال تجريد اللغة من ماضيها لتقيم لغة جديدة، ولايتم ذلك إلا من خلال هدم كل الثوابت داخل اللغة واستبدالها دلالات وعلاقات جديدة بها منفصلة عما سبق .

1- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص: 308.

2- صباح بريم: التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا) ،ص:95.

3- المرجع سابق،ص:327.

ولوعدنا إلى مصطلح تفجير اللغة لوجدناه عبارة عن تقطيع الكلمة الواحدة إلى عدة أجزاء بحيث تبدو كل جزيئه منها ذات كيان مستقل معزول عن نظيره .وقد يكون هذا التقطيع للكلمة عموديا أو أفقيا.

ومن الشعراء الذين يتفننون في تفجير كلماتهم نجد الشاعر عزالدين ميهوبي من خلال ملصقته **(وساطة)**

إذ يقول:

ببساطة

في بلادي..

كل شيء صار محكوما

بقانون

الـ....

الو....

الوس....

الوساط...

الوساطة[1]

فالشاعر قام بتفجير كلمة(الوساطة) على أربع أسطر شعرية، وفي سطر الخامس أعاد جمع حروفها و يضفي بذلك اتساعا لرقعة الكلمة التي كان يفترض بها أن تأخذ حيزا ضيقا في السطر الشعري فبدل أن يكثف دلالاتها بتكرارها فجرها على عدة أسطر، وقدم الشاعر هذه الكلمة (الوساطة)وبهذه الطريقة قد يكون رغبة منه في شد انتباه المتلقي وإشراكه في إنتاج النص،أوقد يكون توظيف الشاعر لهذه التقنية- حسب زهيرة بولفوس-"ترددا وخوفا نلمس شيئا منه في التدرج البطيء لفعل البوح

1- عز الدين ميهوبي: ملصقات، شيء كالشعر، مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي والفني، سطيف،ط1، 1997،ص:32.

بالكلمة التي تكشف فساد الأنظمة وتعري الواقع الاجتماعي والسياسي الجزائري، وهذه جرأة قد تحسب على صاحبها،خاصة في مرحلة عرفت اضطرابات على مختلف الأصعدة "[1].

3-2- توظيف لغة الحديث اليومي: لقد تميز الشعراء المعاصرون بجرأة الخوض في هذا التجريب اللغوي بعيدا عن مقياس الشعر التقليدي الذي يتميز بفخامة اللغة وقوتها وجدتها.

ففي نظرهم أن "الشاعر المتحكم في اللغة هو ذلك الشاعر الممسك بزمام الفصحى، ولايكتفي بطريقته في الكلام وطريقة طبقته، وإنما يستطيع النزول إلى ماهو موجود ويصنع منها شعرا"[2]فالشاعر إذا كان يتقن اللغة العربية الفصحى وقواعدها الخاصة بالطبقة المتعلمة والمثقفة فهذا لايمنع من تقريب لغة شعره إلى جميع طبقات وشرائح المجتمع وهذا ما نلمسه عند الشاعر عزالدين ميهوبي الذي تمكن من توظيف لغة بسيطة استخدمها في سياق تعرية الواقع الجزائري والسخرية من تناقضاته فكانت عاملا أساسيا في إعطاء ملصقاته مصداقيتها الواقعية وهذا مانجده في ملصقة (تظلم):

كل إنسان نظام قائم طبعا

وإن شئت فقل عنه حكومة

.....

وهو في كل عزومه

وهو لايعبأ بالدنيا إذا اهتزت

ولايخشى خصومه

إنما يشعر ،إن ضاق به الكرسي بالنقص...

فيعلي شأنه في كل حومه[3]

1- زهيرة بولفوس : التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص:334.

2- صباح بريم:التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا)،ص:95 .

3- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص:34-35.

فكلمة (حومة) هي كلمة عامية بمعنى حارة شعبية استخدمها الشاعر في هذه الملصقة كذلك إستخدم الشاعر كلمة حيطيست من خلال ملصقة عنوانها الكلمة نفسها (حيطيست) وذلك في الصفحة (66) فهذه الكلمة نسبة عامية إلى الحائط، بصيغة فرنسية، تدل على فئة الشباب البطال الذي يمتهن يوميا إسناد ظهره للحائط،كما استعمل عدة كلمات عامية منها (كيف كيف)وذلك في الصفحة 42 من ديوان ملصقات وكلمة (جائحة) ص 97 من الديوان نفسه،أيضا كلمة(كتف) بمعنى المعين ص 122،وكلمة (المعرفة) بمعنى الوساطة ص 126،كذلك كلمة (القنعوت) وهو مصطلح مبتكر بمعنى الرضا والقناعة وذلك في صفحة 128،أيضا كلمة (حارة) بمعنى حي صفحة 131.

إضافة إلى ذلك نجد كلمة (ميكرفون) في ملصقتين؛الأولى من خلال ملصقة (مديونية) حيث يقول:

من حديث الميكرفون

صرح الحزبي يوما:إننا نغرق في وحل الديون

قيل ما الحل؟..

أجاب الحل سر ليس تدريه العيون[1]

والثانية من خلال ملصقة (ميكرفون) والتي يقول فيها:

صدقوني...

لم أعد أفهم شيئا ..

فالذي يحدث يدعو للجنون

.....

قلت افهموني..

ضحك السلطان مني ...ودعا لي–دون أن ادري–

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص:113.

بحل ميكرفوني!..[1]

ومن كلمات التي وظفها الشاعر كلمة " دوفيز" من خلال ملصقة (دوفيز) وذلك في صفحة 103.

"والملاحظ أن الكثير من الكلمات العامية ،فرنسية الأصل، لكنها اكتسبت عاميتها الجزائرية وشعبيتها من التوظيف المكثف في لغة الحديث اليومي من قبل شريحة عريضة من الشعب الجزائري واعتبارنا إياها عامية لا أجنبية ، وذلك نتيجة الشيوع والتداول،فالشعراء أنفسهم عندما وظفوها كانت في منظورهم ألفاظا عامية ولغة دارجة جزائرية"[2].

3-3- توظيف الكلمات الأجنبية:

أما فيما يخص ظاهرة توظيف الكلمات الأجنبية فالشاعر المعاصر لم يعد يقف عند حدود اللغة العربية فقط وإنما يتخذها عجينة بين يديه ويشكلها كما يريد هو وأبرز مثال على ذلك نجده عند قيام الشاعر بالمزج بين اللغة العربية الأم ولغة أجنبية أخرى.

ويستوقفنا في هذا السياق ملصقة (TRABENDO)[3]التي تعني المتاجرة في السوق السوداء،تهربا من الضرائب والمتابعات القانونية، ولقد امتهنها العديد من الشباب الجزائر الذين عانوا من البطالة والفقر والجوع فعادت عليهم بأموال طائلة، وغيرت من وضعهم المعيشي وأبرز مثال على ذلك نجد صديق الشاعر الذي التقى به في الطريق السريع،كما وظف الشاعر كلمة (Atout)[4] وهي كلمة أجنبية المقصود بها (وداعا) ليبين من خلالها أن أوضاع صديقه التي تغيرت في كل شيء حتى اللغة التي تكلم بها.

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص:102.

2- زهيرة بولفوس: التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، ص:334.

3- المصدر السابق، ص :126.

4- المصدر نفسه،ص:129.

لنجد في الأخير أن هذا التوظيف للكلمات الأجنبية لشاعر يعكس إطلاعه على لغات أخرى وسعته الثقافية، ولايدل في المقابل عن عجزه أو عجز اللغة العربية، وإنما يظهر قدرته في تخير الألفاظ من بحر اللغة العربية وغيرها، وحسن توظيفها في المكان المناسب، وعليه فتوظيف هذه التقنية يكون جماليا إذا كان مدعما للفكرة والموقف وهذا ماراياه عند الشاعر عزالدين ميهوبي، ويفقد كل جمالياته إذا تحول إلى مجرد مخالفة لما هو سائد.

3-4-جمالية الانزياح: الانزياح هو العدول عن العرف اللغوي، ولذلك عندما يقوم الشاعر باستعمال مختلف للغة أي خلق شيء غير مألوف في واقعنا اللغوي يكون بذلك قد حقق انزياحا. يتجلى ذلك في ابتعاده عن الأنماط اللغوية الجاهزة المألوفة، من خلال انتقاء كلمات بعينها وإعطائها دلالات جديدة بدلا من القديمة حيث تضفي على النص الشعري نوع من الدينامكية والحركية وإحداث تشويق ومتعة للمتلقي، ومن النصوص الشعرية التي أظهرت تميزا في الخروج باللغة عن المتداول والمألوف من خلال انتقاءالشاعر الواعي للكلمة الشعرية تستوقفنا ملصقة " نعي" التي يقول الشاعر فيها:

أول الأحزاب

جمع من ذوات

قبل أن يولد ....مات

وجدوا حزبا برأسين..

ونعيا بالوفاة..

شخص الشارع أسباب الوفاة

سكتة الكرسي ...أدت للوفاة ![1]

حيث كان من المفروض أن يصاحب الفعل (شخص) الفاعل (الطبيب) كذلك (سكتة الكرسي ...أدت إلى الوفاة!) ولكن الشاعر خرق أفق انتظار المتلقي بتراكيب انزياحية جسدت

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص:106.

رؤيته لواقعه وتفاعله الكبير معه و بأسلوب لايعتمد على التقرير والتوضيح بل على الغموض والتلميح وهو ماجعل تجربة الشاعر تتميز بالإبداع كذلك نجد هذا النوع من الانزياحات في ملصقة (تسمية):

رزق الوضع فتاة

اسمها الأصلي أزمة

بعد عام ..

ضيع الشارع اسمه[1]

إننا إذا حاولنا تفحص العلاقة بين دلالات الألفاظ في الأسطر السابقة مثل (رزق الوضع فتاة) فهذا التركيب غير مألوف بالنسبة للمتلقي،حيث كان هذا الأخير يتوقع كلمة (رجل) بدل كلمة (وضع) ولكن الشاعر صدمه بذلك، حيث أن هذا التجريب اللغوي يتميز بشعرية تنفجر أمامنا معلنة تميز قائلها.

كما وظف الشاعر هذا نوع من الانزياح في ملصقة (قراءة):

سرقوا مني عيوني

ولساني وجنوني

وأقاموا حاجز الموت دوني

فتشوا صدري

رأوا طفلا بحاره

إنما لم يعرفوني

قرأوا في جبهتي حرفين

قلت استنطقوني..[2]

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص:92.

2- المصدر نفسه، ص:89.

حيث نجد من خلال هذه المصلقة بعض التراكيب غير العادية مثل (سرقوا مني عيوني ولساني وجنوني) فالسرقة عادة تكون للمال أولشيء مادي معين لكن الشاعر في هذا التركيب صدم القارئ بهذه الكلمات(عيوني، لساني، جنوني) ونجد ذلك أيضا في(قرأوا في جبهتي حرفين) فمن المفروض أن تكون القراءة لورقة أوكتاب أومجلة.....كلها احتمالات يمكن أن يتوقعها المتلقي لكن الشاعر يفاجئه بما لم يكن يتوقع وبالتالي قام الشاعر بخرق أفق انتظار المتلقي.

3-5- المعجم الواقعي:

إن ديوان(ملصقات) لعزالدين ميهوبي يعتبر تجربة شعرية شديدة الالتصاق بالواقع مع سعة التلونات الدلالية للرؤيا الشعرية التي تتضمنها هذه التجربة،تكلم فيها الشاعر على الهم السياسي في فترة التسعينيات لالشيء فقط (وإنما لأن واقعنا يغري بالكتابة في هذا المجال على حـــــــد قوله ذات يوم)[1] فكان ديوان ملصقات انعكاسا للحياة الحقيقية في تلك الفترة.

ومن أهم خصائص هذا الديوان نلمس واقعية مضمونه وذلك من خلال مانجده من ألفاظ ارتبطت بالواقعحيث استخدم الشاعر عدة حقول وهي: الحقل الاقتصادي(اكتفاء،شمولية، مديونية، توازن.....)والحقل القضائي(تهمة،مذنب، شهادة، قضية، عدالة....) وحقل الفنون (مسرح، خطابة، .....)وحقل الشخصيات(جنرال عون،Mendela) الحقل الديني (فتوى، صلوات..) حقل الحزن (عزاء، موت،هموم، نعي...) ومن أكثر الحقول بروزا نجد الحقل السياسي(حزب،سلطوي، تصويت .....) "فكلمة"حزب" تواترت أكثر من ثلاثين مرة تليها عبارة " في بلادي"حيث كاد الشاعر أن يجعلها بادئه وفاتحة لكل ملصقة إضافة إلى بعض المفردات كالسياسي، الكرسي، السلطات، الشعب....إلخ وهي تدل على المحور الثلاثي العام؛ النظام،الأحزاب، الواقع الشعبي فرغم أن هذا الديوان مس حقولا كثيرة إلا أن الغاية منه تكمن في تعرية الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في أشكال تكاد تكون في بعض الأحيان "دراما هزلية"

1- يوسف وغليسي:مقدمة ديوان الملصقات لعزالدين ميهوبي،ص:12.

إضافة إلى ماتضمنته من النص الحواري وهذا ماجعل بناء الومضة الشعرية يقترب بشكل عام من البناء السرد للقصة القصيرة"[1].

فمن خلال هذا الديوان نجد جل القصائد تتناول واقع الحياة في فترة التسعينات وعلى كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية وبلغة قريبة من كلام الناس.

تناول الشاعر انتفاضة الشارع الجزائري في5أكتوبر 1988 بسبب تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من خلال ملصقة(أكتوبر)

يقول فيها:

تثاءب وجه المدينة ذات

صباح ..

وأوجس خيفة

غراب على كتف الدار ينعق

طفل على شرفة ضاحكا

أسقطته قذيفة

بكت أمه ..

قمطته الشوارع بالدم..

صوت لبومه

بيان الحكومة

ومقبرة تتعاظم

لاتقنطوا إنها ثورة![2]

ففي قصيدة (القصيدة السوداء) يتحدث الشاعر عن ضياع الوطن قائلا في هذه الأبيات:

1- كمال فنينش، البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر-مرحلة التحولات (1988-2000م) ، ص:33.

2- عز الدين ميهوبي: ملصقات، شيء كالشعر،ص :145.

شكرا لكم ..

يا بائعين كرامة الوطن الشهيد

بلا ثمن

ضاع الوطن

مابين ساقية وساق..

ورأوك ياوطني بألف يد تساق[1]

4- التجريب على مستوى الموضوعات:

تعتبر مرحلة التسعينات من القرن الماضي نقطة تحول مهمة عمت فيها حالة من الحزن والأسى فرضها الوضع المأساوي الذي عاشته الجزائر حيث راح الشاعر العربي وهو في أوج موته وانكساره يرقب تارة ويجاري أخرى عالما يخطو بخطى ثابتة نحو التحديث والتجديد "ولما كان الإبداع فعلا مضادا للموت والفناءكانت الكتابة مشروعا مستقبليا .. والإضافة والتجديد نوعا من تحقيق الذات ... وتعبير عن وجهة نظر"[2]وانطلاقا من هذه الفكرة ونتيجة لهذه المرحلة بدأت فكرة الملصقات عند الشاعر عز الدين ميهوبي الذي يحلم بتغيير واقعه، فهو متحد بالأرض يكتب عن الناس جميعا، يكتب عن الخير والموت والحياة والأصدقاء وغيرها حيث جاءت الملصقات لنقد وتعرية الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي.

4-1- على مستوى الواقع السياسي:

إن قراءة ديوان (ملصقات) لعز الدين ميهوبي توصلنا إلى الواقع بتجلياته المتعددة، قد مارس ضغطه عليه حتى بدا خصيصة تميز بها شعره، حيث شغل الواقع السياسي حيزا مهما وفاعلا في تجربة الشاعر،واتخذ الواقع السياسي لدى الشاعر مسارين رئيسين وهما الواقع الجزائري بكل مايحمله من

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر،ص47.

2- محمد نجيب التلاوي:القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2006، ص:265.

مفارقةوالواقع السياسي العربي وما لحقه من انتكاسات وهزائم، فعلى الصعيد الوطني "كان الوضع يتميز بالأمن والاستلاب والاغتراب جراء الظروف المحيطة والتي خلقت وولدت هذا الواقع المرير، الذي جعل البعض يعد خططا شيطانية لنيل من هذا الوطن ..فسرقوا ونهبوا وهربوا وقتلوا بلا حسيب ولا رقيب ..في ظروف قاسية وقاهرة"[1]لكن هذه المأسوية تم عرضها بروح هزلية كوميدية ساخرة وطريقة هذا العرض في حد ذاتها تمثل انجازا تجريبيا بعينه،و ذلك لأن سخرية عزالدين ميهوبي تختلف كثيرا عن سخرية شعراء العرب إبتداء من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث مرورا بالعصر الإسلامي والعباسي والأموي.

فالشاعر في هذا الديوان لم يكن يسخر من شخص لانه قصير أو طويل أو بدين أو نحيف أوغير ذلك من أنواع السخرية التي ألفناها عند الشعراء العرب، كذلك لم يهج قبيلة لأنها خصم لقبيلته،أو يشتم شاعرا لأنه عدو له يسخر منه بل نجد شعر عز الدين ميهوبي في ديوان (ملصقات) شعرا سياسيا ساخرا هادفا، يعبر من خلاله عن ألم يعتصر قلبه لما كان يعانيه شعبه في فترة التسعينيات جراء التعددية الحزبية ومانتج عنها من نفاق وزيف وخدمة للمصالح الشخصية فقط، حيث عبرت هذه القصائد عن الواقع المعيش بألفاظه ومعانيه ومن ذلك ملصقة (تهريب)إذ يقول فيها:

على شرفة مائلة

قال لي: هل تصدق أمر الرشاوي

التي هربت في الجيوب .....

وأمر ملاييرنا الهائلة ؟

هل تصدق ما كتبته الصحافة ؟

قلت: لماذا التعجب ياصاحبي ..

كيف لايقدرون .....

1- موسى كراد: تجليات الحس التراجيكوميدي في ملصقات عزالدين ميهوبي، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،العدد20، جوان2014، ص:108.

وقد هربوا أمة كاملة ؟![1]

ففي هذه الملصقة قام الشاعر بتعرية الواقع السياسي من خلال نقد ظاهرة تهريب الأموال حيث لجأ إلى أسلوب الحوار ليعبر لنا عن عدم تعجبه واندهاشه من تهريب الملايير حتى إنه كتب في الهامش 26 مليار دولار ففي رأي الشاعر أن الذي هرب أمة بأكملها لن يتوانى في فعل ما دون ذلك. من الصور التي كان الواقع السياسي في فترة التسعينات مصدرا لها صور التعددية الحزبية ومانجر عليها من أحداث ووقائع حيث أصبح كل من هب ودب يتمنى أو يريد أن يكون زعيما حزبيا.

حيث يقول في ملصقة(أمنية):

مالذي يمنعني لو أنني شكلت حزبا

مثل كل الناس

موفور العدد

ربما أصبحت في يوما زعيما للبلد[2]

"لقد بلغت درجة الانحطاط بكل متسفل أن يمني نفسه بتأسيس حزب عله يصبح يوما زعيما ورئيسا لهذا البلد لأن المعايير انقلبت والمبادئ ديست ولم يعد هناك مانع من تطاول الرعاع وارتقائهم في سلم المجد والسياسية "[3].

ويواصل الشاعر حديثه حول التعددية الحزبية عارضا نفاق هؤلاء الأحزاب وسعيهم الدائم لتحقيق وخدمة مصالحهم الخاصة ونجد ذلك في ملصقة (الشعب):

جبهة...

جبهتان..

ثلاث جباه

وخمسون حزبا تنافس من أجل

1- عز الدين ميهوبي: ملصقات، شيء كالشعر ،ص :91.

2- المصدر نفسه ،ص:99.

3- موسى كراد: تجليات الواقع السياسي في ملصقات عزالدين ميهوبي ، ص :41.

نيل الكراسي

وتبحث عن سلطة المقاس

وتعلم أن المرور إليها يمر من الشعب

والشعب ملتحف المآسي

ومن أجل تأمين قوت العيال يقاسي !

فذي جبهة قيل عنها كثير ...

وآخرها تهمة ...باختلاس!

وأخرى أقامت منصتها ذات يوم ..

على بعد شبر من الهيلمان الرئاسي ..

وثالثة تتوحد في خطبة للزعيم السياسي

ثلاث جباه وستون حزبا ..

ولاشيء يجمعها غير حب الكراسي

في دولة يتلهف ساستها للكراسي[1]

يصف الشاعر من خلال هذه الملصقة حال الشعب الذي يقاسي و يعاني المتاعب من أجل تأمين قوت العيال ومن جهة أخرى يعرض حال أصحاب الأحزاب الذين يعشقون الكراسي ويتلهفون ويتنافسون للحصول عليها من أجل خدمة مصالحهم الخاصة .

ثم يواصل الشاعر في ملصقة(واقعية) وهي طويلة مقارنة بباقي الملصقات، وتمثل الصورة الكلية التي آل إليه وضع الفساد في بلادنا، وهي الأخرى مكونة من صورة جزئية تترابط مع بعضها البعض لتشكل المشهد الكامل الذي يريد الشاعر أن يصوره:

لان الغطاء انكشف

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص :141-142.

ووضع البلاد اختلف

فإن الخيانة أضحت ككل الوثائق تطلب

من أجل تشكيل أي ملف[1]

وهنا يوضح الشاعر أن الخيانة أصبحت كغيرها من الوثائق التي تطلب في أي ملف وهذا أكبر دليل على أن الأمة فقدت الأمناء ولم تعد تتسع إلا للذين حازوا عن هذه الشهادة وهنا نلاحظ وجود مفارقة في هذا الواقع فبدل أن تطلب الأمانة انقلبت الأمور وأصبحت الخيانة هي المطلوبة أو شرطا ضروريا للاستمرار في المجتمع المشبع بالفساد.

يواصل الشاعر قائلا:

يقولون يملك قصرا مشيدا

ركائزه زينت بالخزف

حديقته أستحي أن أشبهها بالتحف

له حارسان و« وعشر»كلاب..

وماشاء من فارهات تجيء بغير صدف !

وكان إذا ذكروا الشهداء ارتجف..

له مايشاء ...ومالايشاء ....ولانشاء

وأرصدة في ثلاثين بنكا تسيل لعاب الخلف..

وممتلكات موزعة في جميع جهات البلاد..[2]

ومواصلة للمقطع السابق يعرض الشاعر لنا كيفية انقلاب الموازين، فبدل أن يعاقب الخائن، أصبح هو السيد والمالك لكل القصور والممتلكات.... تدرج من مشهد إلى آخر حيث يقول:

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:121.

2- المصدر نفسه، ص :121-122.

تدرج من سائق للوزير

إلى أن تحول في الحزب

شيئا ثقيلا تغطيه كل الصحف

وكان يؤدي صلاة الموسم في وقتها ..

إذا ما خلا لحظة للشياطين ..

قام وارتشف

وماذا تريدون من ناهب محترف

يقولون –والله أعلم –

كانت له حظوة عند فافا

ويقطع بالناس حبل حقيقة ماضيه

في المنتصف!

وأقسم كل الذين رأوه على شاشة التلفزه

يتحدث باسم الجهاد

وباسم القبور التي نبشت..

– يقسمون بأغلظ إيمانهم أنها معجزة–

وفي آخر المنعطف ..

سمعت شهيدا يقول:

ألا يستحي ابن (...)ولكنه لا يجوز

ولو ذرة من شرف

ألم يكفه مااقترف[1]

1– عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص :123.

قام الشاعر في المقطع بنقد هذا السياسي الذي تدرج من سائق إلى وزير وأصبح اسمه في كل الصحف وهو مجرد ناهب محترف.

فقوله "كانت له حظوة عند "فافا" كناية عن العمالة والخيانة، وهي قمة المأساة التي جعلها الشاعر مدار هذه الملصقة الطويلة، لأن حياته محل شبه كثيرة فهو لايريد أن يكشفها للناس لأنهيريد أن يبدو أمام الرعية بأنه صاحب الأمجاد وأنه رافع لواء الجهاد"[1]

ولم تتوقف به المطامع عند هذا الحد حيث يقول الشاعر في مشهد آخر :

يقولون أسس حزبا بلا قاعدة

يقولون في فمه جملة واحدة

إذ انتخبوني.....

سأجعل أيامهم جنة خالدة![2]

ولأن الموازين انقلبت فقد بلغ الأمر أن يتم تأسيس حزب بلا قاعدة، فإذا كان الحزب في السابق هو رمز للأحادية (حزب جبهة التحرير الوطني)أما في فترة التسعينات فالأمر يختلف وهذا ما عرضه الشاعر من خلال هذه الصورة حيث "جاء الحزب نكرة أي أنه يحمل دلالات عدة؛فقد يكون الحزب ديمقراطيا،وقد يكون الحزب علمانيا، وقد يكون إسلاميا،أو هو بالأحرى حزب وكفى،أو حزب بلا قاعدة، حيث صارت التعددية الحزبية مرتعا لكل غاد ورائح ليؤسس حزبا،لايهم توجهه ولاتهم مبادئه، المهم أنه يسمى الحزب.وهوزعيم له،لأنه يبحث عن حياة خالدة ...وعد بها من سينتخبه، وهذه الصورة هزلية جاءت في قالب مؤسف"[3]. يواصل الشاعر عرض هذه المشاهد التي عرفها المجتمع الجزائري في هذه الفترة ولقدورد في ملصقة (أنانية):

في بلادي...

كل حزب يدعي ماليس يبدي

1- موسى كراد:تجليات الواقع الساسي في ملصقات عزالدين ميهوبي، ص:42.

2- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص :123-124.

3- موسى كراد: تجليات الحس التراجيكوميدي في ملصقات عزالدين ميهوبي،ص:111.

فهو لا يملك حلا...

إنما الأفكار يبدي

وهو يدعو: حلكم ياناس عندي!

وكلام حزبوي ليس يجدي ...

ولسان حال دوما:أحكم الكرسي وحدي..

...ودعوا الطوفان بعدي![1]

إن هذه الملصقة تحمل علامات دالة على تصوير الواقع السياسي (حزب، أفكار، حزبوي، الكرسي، الطوفان)التي توضح حقيقة الوضع الحزبي في الجزائر، حيث كانت سياسة التحزب السائدة في تلك الفترة، ومن أهم العوامل التي فجرت طاقات الإبداع لدى الشاعر، إذ حول هذه الطاقات إلى شعر ساخر هادف أدى أكثر من دور فقد خدم المجتمع إذ عرى أركان السياسة،وأشهر عيوبهم وزيفهم من جهة، ونبه المجتمع إلى ضرورة الوعي وعدم الانخداع بلمعان السياسة الزائفة،حيث كان يؤلمه تصرف السياسيين من جهة، وانجراف الكثير من أفراد المجتمع مع التيار الخادع، ونجاح هؤلاء السياسيين في جذب الكثيرين.

كما تكلم الشاعر على احتضار الوطن سياسيا من خلال ملصقة سماها(آخر الملصقات)حيث يقول فيها:

لأني رأيت البلاد بأوجاعها مرهقة

ورأيت الحقيقة رغم مرارتها مطلقة

ورأيت الشعارات في وطني زندقة

ورأيت ثلاثين حزبا..

وأخرى ستطلع من شرنقة

ورأيت نضال الموائد والفندقة

1- عز الدين ميهوبي: ملصقات، شيء كالشعر،ص:101.

ورأيت القبور تداس وأعيننا مطبقة

ورأيت المواطن في زحمة الخوف

يبحث عن معلقة

ورأيت الجزائر مابين مئذنة ويد

تحمل المطرقة[1]

فكل سطر من هذه الملصقة يعبر عن الواقع المر الذي عاشه هذا الوطن وأهله، حيث سادت الشعارات المزيفة وكثرت الأحزاب السياسية، التي لم تحقق شيئا للمواطن، في حين كان نضال هذه الأحزاب من أجل الموائد والمؤتمرات الاحتفالية التي يضيع فيها المال بكثرة وسخاء.

ويقول في ملصقة(قنطرة):

صديقي الذي انشق عن حزبه ..

قال لي في آسف

أنا لم أكن عارفا بالحقيقة حين انخرطت..

ناضلت60 يوم ومازلت في آخر المنعطف

أفتش عن صيغة للحوار ..

فلم ألق غير إشارات قف!

توقفت ثم انسحبت لم أبلغ المنتصف

وأدركت إذاك ..أن الزعيم انكشف

وما نحن إلا قنطرة يعبرون عليها ..

لتحقيق.. أغلى هدف .

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:147.

فحدثت نفسي أما آن للشعب أن يستفيق

وللحكم أن يعترف[1]

إن هذه الملصقة تعبر عن ضجر وأسف الشاعر عن الواقع السياسي المر، الذي تميز بالزيف، حيث لا مجال للصدق فيه، فمهما ناضلت بكل صدق ونية فأنت مجرد جسر يعبر منك إلى مصالح شخصية نفعية لاتعنيك ولاتهم الشعب الذي يعتبر آخر الاهتمامات.

أما فيما يخص الواقع السياسي العربي فالشاعر عزالدين ميهوبي ليس بمعزل عن مشكلات وقضاياه العربية فقد وعى أحداثها وتجاوب الصدمات التي حفلت بها الساحة العربية، ومن أهم هذه القضايا نجد القضية الفلسطينية فهو القائل"... المقاومة كلما عمرت زادتنا إيمانا بأنها قضية حق،والشعب الفلسطيني سينتصر..."[2] فالقضية الفلسطينية التي تعقد لها المؤتمرات والقمم العربية والغربية، لكن لم تصل إلى حل،حيث يقول في ملصقة(قمة):

ليس شعرا ولكنه قلب ينزف..

في لحظة جارحة

ثم يواصل الشاعر أسفه وحزنه حول فلسطين التي خذلها الجميع يقول:

كلما ضرب الغرب ضربته

واستباح اليهود حمى أرضها

أدركت أنها وحدها

كلهم ضدها ...

ثم نادت إلى قمة... ناجحة

بعد يومين يستصدر الزعماء قرارا جريئا

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:133.

2- حفيظة بن مزغنة: الصورة الفنية في شعر عزالدين ميهوبي،ص:117.

ويستنسخون لنا.....لائحة

مثل كل اللوائح نهضمها عنوة ...

وجبة صابحة..

هكذا دائما

دعو الشعب ..

يصنع مستقبلا يشتهيه

....بعيدا عن الزعماء[1]

يرى الشاعر أن القمم التي تعقد من أجل القضية الفلسطينية مجرد حبر على ورق ويعتبر أن هذه القمم هي قمم فاضحة لهؤلاء الزعماء العرب، ويدين العقم السياسي العربي وذلك من خلال السكوت واللامبالاة التي تبديها الدول العربية في موقفها من القضية الفلسطينية، وفي نهاية هذه الملصقة يوضح الشاعر أن هذا الشعب – الفلسطيني- هو الوحيد القادر على صنع مستقبله ومجده بعيدا عن هؤلاء الزعماء" وفي هذا النموذج لملصقة (قمة) جسد الشاعر الواقع السياسي العربي في ذلك الوقت والذي ميزه الخوف والخيانة والخضوع، لكل ماهو غربي، فضاعت الأمة العربية بين هؤلاء الزعماء الذين كانوا بين مطرقة الكرسي وسندان الأمة العربية ...لكنهم وللأسف اختاروا الكرسي"[2].

4-2- على مستوى الواقع الاجتماعي:

إن ديوان (ملصقات) لشاعر عزالدين ميهوبي جاءت لتعرية وفضح الواقع الاجتماعي السائد في فترة التسعينيات ففي ملصقة (أمنية) يقول الشاعر:

قال لي: مادمت بطالا

ولا أملك في الدنيا رغيف

1- عز الدين ميهوبي: ملصقات، شيء كالشعر،ص:95-98.

2- موسى كرا:دتجليات الواقع الساسي في ملصقات عزالدين ميهوبي، ص:47.

مسكني اليومي .....أرجاء الرصيف[1]

تناول الشاعر ما وصلت إليه البلاد من ترد اجتماعي متمثل في سوء المعيشة من بطالة وفقر وجوع ...إلخ كما تكلم الشاعر عن تعرية الواقع الاجتماعي من خلال حديثه عن ظاهرة (ترابااندوا)

التي شاعت في هذه الفترة وذلك من خلال ملصقة (ترابااندوا)التي تعد من أطول الملصقات حيث جاءت في شكل مشاهد قصصية تصور الانتقال الاجتماعي من طبقة إلى أخرى ومن الفقر إلى الغنى حيث يستهلها الشاعر قائلا:

صديقي الذي كنت أعرفه منذ عام

يعشش في جيبه العنكبوت

لانه لايملك المعرفة...

وهذه البطالة مجحفة

وكل الذي كان يعرفه جدران الأزقة والأرصفة[2]

فصديق الشاعر هو كل مواطن عانى من البطالة، وجيوبه الفارغة قد عشش فيها العنكبوت، فهو لايعرف أحدا غير جدران الأرصفة والأزقة ثم ينتقل بنا الشاعر إلى مشهد مختلف حيث يقول:

وذات مساء رأيت صديقي

بفارهة يعبر "الاوطروت "

رآني ....توقف طبعا

فتحت فمي لم أصدق ..

وحدثته في خفوت

أأنت الذي كنت أعرفه منذ عام

1- عز الدين ميهوبي: ملصقات، شيء كالشعر ، ص:99.

2- المصدر نفسه، ص:126.

وكنت أخاف عليه يموت؟

لم تعد مثلما كنت يا صاحبي منذ عام ...[1]

فأجاب عن سؤال الشاعر من خلال هذا المقطع:

فقال بخبث رجاء سكوت !

أنا لم أفكر بشي يضر البلاد

سوى أن أؤمن قدرا من القنعوت !

فتاجرت في كل شيء ..

من الجبن والملح والموز واللوز والجوز

حتى مواد البناء

وأقشمة بجميع النعوت

ولم أقترف أي إثم ولكني كنت هربت كل الزيوت

أنا لم أسيء لبلادي

ولكنني كنت أعلم أني إذا ما بقيت

على حالتي هكذا دون تأمين قوت

..فعمري يفوت[2]

فالرجل أجاب الشاعر حتى لايسيء الظن به، مبررا ذلك بأنه لم يفعل شيئا يضر به البلاد وإنما الذي قام به أنه مارس التجارة في كل شيء الجبن، الملح، الأقمشة بكل أصنافها،مواد البناء، وانتهى به الأمر إلى تهريب الزيوت.

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:127.

2- المصدر نفسه، ص :127-129.

ثم يذكر الشاعر السبب الذي دفع صديقه إلى هذه الممارسات وذلك على لسان صديقه قائلا:

ثم إني رأيت بعيني –هنا–

الحوت يأكل الحوت[1]

وبعد هذه المشاهد المختلفة يختم الشاعر بقوله:

ضحكت وقلت: صدقت..

أيحتاج واقعنا يا –صديقي–

لتأكيد هذا الثبوت

فودعني

ثم أردف مستهزئا بيديه:

أ.توت A.tout[2]

في هذا المقطع يسخر الشاعر من انقلاب موازين الحياة ؛فهذا الذي كان قبل عام يبحث عن الخبز والكساء وتأمين القوت أصبح يمتطي السيارات الفخمة ويلعب بالمليارات ويتقن أجزاء من لغات.

تناول الشاعر مرة أخرى مشكلة البطالة التي تعتبر الظاهرة المهيمنة في الإطار الاجتماعي حيث تفتح المجال لكل الآفات الاجتماعية مما أدى للبعض إلى التفكير في الهجرة ونجد هذه الفكرة من خلال ملصقة (أستراليا)يقول فيها:

لأن البطالة تنهش لحمي ...

وتتركني عرضة للخيال

فإني ككل الشباب أفكر في هجرة

كي أحسن حالي..

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:129.

2- المصدرنفسه،الصفحة نفسها.

وأبلغ بعد انتظاري الطويل ...المعالي

لأجل البطالة

سأعمل في كل شيء هناك ولوفي الزباله

ككل الشباب سأقضي الليالي ...

وأراود حلمي على مرفأ كندي

وفي زورق أسترالي![1]

وفي هذا المقطع يتناول الشاعر مشكلة البطالة، التي يرى بعض الشباب أن حل هذا المشكل لايكون إلا من خلال الهجرة إلى الخارج ولو بالعمل في أدنى الأماكن.

4-3 على مستوى الواقع الثقافي:

ونتيجة للواقع السياسي والاجتماعي المتردي،انعكس ذلك على الواقع الثقافي والفكري فقد أصبحت السلطة تحارب أصوات المثقفين والعلماء وتسكت عقولهم وأفكارهم فالجزائر في فترة التسعينات لم تعد تعطي للعلم والتعلم أهمية أو قيمة ونجد ذلك في ملصقة "شهادة"ولقد جاءت هذه الكلمة بشكل مقلوب تدل على اختلال الموازين.

فيما يخص الطبقة المثقفة التي تعاني من عدم الاحترام ولا تعطى لها أدنى قيمة، وطريقة كتابتها بهذا الشكل يعتبر مظهرا تجريبيا مبتكرا في الشعر المعاصر حيث يقول في هذه الملصقة.

في بلادي

لاتقل عندي شهادة

وأنا خريج "سربون"و"أزهر"

إن للإنسان مليون ولادة

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ، ص:132.

وهو بطال ومشبوه بمحضر[1]

ويواصل الشاعر في نفس الملصقة حيث يسخر من طريقة تعامل السلطة مع أصحاب الشهادات، والتي تعمل على التقليل من قيمتهم، ولا تكتفي بذلك فقط، وإنما تقيد أسماءهم في قائمة المرضى وتقودهم إلى المستشفى.

ويقول الشاعر :

في بلادي ...لعنة العلم تعكر

أنت إن قلت لهم عندي شهادة

أو إذا قلت لهم عندي إرادة

قيدوا اسمك في قائمة المرضى..

وقادوك إلى أي عيادة

هكذا الوضع يفكر[2]

وفي قصيدة (مفارقة) يبين الشاعر الوضع الثقافي المتدهور، حيث أن البلاد لاتهتم بالعلم والقضايا الثقافيةوالفكرية السائدة والراهنة.

في بلادي ...

لاتقل إني شاعر

أو روائي مغامر

لاتقل أكتب للشعب ..

فإن الشعب لايعرف شيئا

عن قضايا النقد والفكر المعاصر

إن مايبدعه الخلق جميعا ...

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:43.

2- المصدر نفسه، ص:44.

لايساوي كعب "ماجر"[1]

وهنا يصور الشاعر عدم اهتمام الشعب الجزائري بقضايا الأدب والثقافة بقدر اهتمامهم بالرياضة وأخبارالملاعب كما يصور الشاعر بأسلوب حواري موقف السلطة من الثقافة حيث يقول في ملصقة(لائكية):

في لقاء بالصحافة..

سألوا الحزبي ...ماموقفكم من أمر تجديد

الخلافة؟

قال في خبث: خرافة

حزبنا يسعى لتسييس الثقافة

وهولا يخلط بين الدال والسين

فبين الدال والسين إذا قسنا –مسافة

ترفضون الدين .....قالوا؟

قال لانرفضه ...لكنه في رأينا الحزبي آفة

قلت في نفسي....ولكن..

آفة الآفات تسييس الثقافة[2]

حيث عرض الشاعر في هذه الملصقة كيفية تسييس السلطة لثقافة ويعتبر الشاعر ذلك آفة الآفات.

كذلك يروي الشاعر لنا التهميش الذي يعانيه الشاعر في الجزائر حيث اعتبر الشعر بدعة مبرزا ذلك منخلال ملصقة (بدعة) يقول فيها:

صفق الناس لبيت شعر ..

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر، ص:51.

2- المصدر نفسه ،ص:105.

قال الناس بدعة

نظر الشاعر في القاعة

ثم استل من عينيه دمعة

لم يقل شيئا..

وأحنى رأسه..

غادرنا من دون رجعة[1]

فمن خلال هذه الملصقة تحول إبداع الشاعر إلى بدعة؛ والمقصود بالبدعة هي المحدث في الدين، لم يشرعهالرسول (صلى الله عليه وسلم) للناس لذلك قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) "كل بدعة ضلالة"[2] وبالتالي فالبدعة محرمة وممنوعة.

وبعد هذا العرض لهذه الموضوعات التي تناولناها بالدراسة من ديوان (ملصقات) نخلص إلى أن الشاعر شق طريقه نحو إحداث التميز الإبداعي العربي،نتيجة ارتباطه المباشر بمعطيات الواقع الجزائري (السياسية والاجتماعية والثقافية) والسعي إلى الابتعاد ما أمكن عن التبعية.

1- عز الدين ميهوبي : ملصقات، شيء كالشعر ،ص:111.

2- أحمد بن حنبل :مسند أحمد بن حنبل،ج22، تح:شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت، ط1، 1998، ص:237.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذا العرض الذي وقفنا عنده وجدنا أن النص الشعري العربي قد شهد منذ االعصر الجاهلي إلى اليوم محاولات عدة للخروج عن السائد والنمط الفني المتعارف عليه بدءا بنص الصعلكة إلى نص الخمر إلى نص التفعيلة ...إلخ ولقد عرف النص الشعري الجزائري كذلك تغيرات عدة من أبرزها ما طرأ على النص الشعري في فترة التسعينيات من طرف شعراء شباب تميزت أعمالهم بالجدة والاختلاف ومن بين هؤلاء شعراء نجد الشاعر عزالدين ميهوبي الذي جسد أعماله في قالب فني مميز لتوصيل الفكرة ومن بين هذه الأعمال نجد ديوان (ملصقات) الذي اخترناه كمدونة تطبيقية لهذا البحث. حيث كان لابد أن نستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- إن التجريب يتضمن التجديد وتجاوز المعهود والمألوف وبعبارة أخرى هو إحلال قيم مبتكرة تحل بديلا عن القيم معهودة في البناء الفني.

2- فالتجريب هو ظاهرة مبنية على خلفية معرفية ورؤى فكرية واضحة وليس خروجاً عن السائد الشعري ومخالفة الذائقة الفنية فقط ، وإحداث المغايرة لأجل تحطيم النموذج لا غير.

3- إن أول بذور التجديد في الشعر الجزائري كانت على يد رمضان حمود وذلك من خلال قصيدة (ياقلبي) إلا أن أول محاولات التجديد الجادة كانت على يد أبو القاسم سعدالله من خلال قصيدة (طريقي).

4– توصلنا كذلك إلى أن الشعر الجزائري استفاد من الشعر الأجنبي والمشرقي إلا أن المتتبعين للدرس النقدي أجمعوا على هيمنة المرجعية المشرقية على الشعر الجزائري.

5– مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات والتحولات التي طرأت على البنى الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية وما ترتب عنها، عرف المشهد الشعري الجزائري – خاصة – عدة تحولات في البنية والشكل أدى ذلك إلى ظهور خطاب شعري مختلف ،وذلك مع جيل جديد أظهر تحكما في الأداة الفنية وبعدا على الشعاراتية والتبعية للآخر – السياسي – مستفيدا من الموروث الشعري السابق محاولا التأسيس لنص شعري جزائري يحمل إبداعا جديدا.

6– استخدم الشاعر في ديوان (ملصقات) شكلاً شعرياً حديثاً يتمثل في قصيدة الومضة الذي يعد شكلا شعريا أخذ حيزا كبيرا من اهتمام النقاد والباحثين العرب في عصرنا الحديث.

7– تميزت اللغة الشعرية في ديوان (ملصقات) بالبساطة حيث كانت قريبة من لغة الحديث اليومي واستخدم الشاعر فيها عدة ظواهر تجريبية منها تفجير الكلمات، توظيف الكلمات الأجنبية، الانزياح اللغوي .. إلخ.

8– تناول الشاعر مواضيع ولدت نتيجة الظروف التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينيات حيث قام بتعرية الواقع السياسي والاجتماعي و الثقافي في أشكال تكاد تكون في بعض الاحيان دراما هزلية.

وفي الأخير نسأل الله أننا استطعنا فتح نافذة ولو بسيطة حول التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، وأن يفتح هذا البحث باب التساؤل حول الموضوع، لكي يحظى الشعر الجزائري بمزيد من الأبحاث والدراسات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*** المصادر**:

- بن حنبل، أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج22 ، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1998.

1- البارودي، محمود سامي: ديوان محمود سامي البارودي، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، لبنان، 2012.

2- الجرجاني، عبد القاهر: المدخل دلائل الاعجاز، تحقيق: محمد عبده، محمد التركزي الشنقيطي، مطبعة موسوعات.

3- جربوعة، محمد: اللوح، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2014.

4- آل خليفة، محمد العيد: الديوان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2010.

5- شقرة، يوسف: المدارات، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

6- الغماري، مصطفى: مقاطع من ديوان الرفض، الموسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989.

7- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكريل جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر،2008.

8- لوصيف، عثمان: قالت الوردة ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ط1، 2000.

9- ميهوبي، عز الدين: ملصقات، شيء كالشعر، مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي والفني، سطيف، ط1، 1997.

10- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت لبنان، ط:1، 1410هـ/1990 م.

11- نعيمة، مخائيل: همس الجفون، نوفل، بيروت ، ط6، 2004.

12- وغليسي، يوسف :

- أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، إصدار إبداع الجزائر، 1995.

- تغريبة جعفر الطيار، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2013.

*** المراجع:**

1- أدونيس:

- الثابت والمتحول (بحث في الابداع والاتباع عند العرب)،ج1، دار الساقي، لبنان، ط7، 1994.

- الثابت والمتحول (بحث في الابداع والاتباع عند العرب)، ج3 ،صدمة الحداثة ،دار الساقي، لبنان، ط4، 1983.

2- إسماعيل، عزالدين: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظوهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط3، دس.

3- بنيس، محمد: الشعر العربي الحديث - بنياته و ابدالاتها، دار توبقال للنشر والتوزيع، دار البيضاء،ط3، 2014.

4- بوقرورة، عمر: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945-1962، منشورات جامعة باتنة ، 1997.

5- البطل، علي: الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري ودراسة في أصولها وتطورها، دار الاندلس، بيروت،ط2، 1981.

6- التلاوي، محمد نجيب: القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.

7- الجوسي، سلمى الخضراء: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،2001.

8- الحاج على، هيثم: التجريب في القصة القصيرة (درسة في قصة يوسف الشاروني)، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر، 2000.

9- خرفي ،صالح ، رمضان حمود، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

10-خمار، محمد بلقاسم:تراتيل حلم موجوع ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1 ،2003.

11-خفاجي، محمد عبد المنعم: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه ، ج1، دار الجيل بيروت، لبنان،دط.

12- سعدالله، أبو القاسم: دراسات في الادب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

13- العقاد، عباس محمود: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، مطبعة حجازي، القاهرة، 1937.

14- طمار، محمد: تاريخ الأدب الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2010.

15- شراد، شلتاغ عبود: حركة الشعر الحر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985.

16- العيد، يمنى: في معرفة النص، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.

17- الفاخوري، حنا: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

18- الملائكة، نازك: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة،مصر،ط3، 1967.

19- ناصر، محمد: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

20- مندور، محمد: في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.

21- وعليسي، يوسف: تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

22- وهبي، جروه علاوه: التجريب في القصيدة العربية، دار البعث لنشر، قسنطينة ، ط1، 1984.

*** المراجع الأجنبية:**

1-LAROUSSE.DICTIONNAIRDEFR.deFRANÇAIS . CHANTAL LAMbRECHTS, PARIS ,2016.

2- OXFOR ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY. EIGHTH EDITION , OXFORD UNIVERSITY PRESS,2010.

*** الأطروحات والرسائل الجامعية:**

1- بولفوس، زهيرة: التجريب في الخطاب الشعري الجزائر المعاصر، أطروحة دكتوراة، مخطوطة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

2- بلعباسي، محمد: شعرية القصيدة الجزائرية المعاصرة – بحث في الكشف عن آلية تركيب لغة الشعر، أطروحة دكتوراة، مخطوطة،كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015/2014.

3- بلهاشمي، أمينة: الرمز في الأدب الجزائري (رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء المحدثين)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011/2010.

4- بريم، صباح: التجريب في شعر الجزائري المعاصر (محمد جربوعة أنموذجا)، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك، تمنغست، 2016/2015.

5- بركاتي، السحميدبي: الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين ميهوبي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

6- تاوريرت، نبيلة: الظواهر الحداثية في القصائد الممنوعة لنزار قباني، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2010 /2011.

7- حرشاوي، جمال: الخصائص الأسلوبية في شعر الصعاليك (الشنفرى أنموذجا)، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، مخطوطة،جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016/2015.

8-عمارية، سنوساوي: الاغتراب في الشعر الصوفي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013/2012.

9- فنينش، كمال: البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر- مرحلة التحولات (1988-2000)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات،جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

10- بن مزغنة، حفيظة: الصورة الفنية في شعر عز الدين ميهوبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2005/2004.

11- المطيري، غنام بن هزاع المريخي: القصة في شعر عمر بن أبي ربيعة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 1425/ 1426هـ.

*** المجلات:**

1- برشيد، عبد الكريم: المسرح والتجريب والمأثور الشعبي ،مجلة فصول ، مجلد 13، العدد4، 1995.

2- جار الله ياسين، أحمد: شعرية القصيدة القصيرة عند منصف المزغني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية الآداب، جامعة الموصل، المجلد 2، العدد4.

3- حسن، كواكب محمود: ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص، مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الاسلامية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، 2017 .

4- الدريس، هدى عبد الرحمان إدريس: الومضة الشعرية من الابيجرام إلى قصيدة التفاعلية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، العدد ستة وثلاثون، مارس 2014.

5- دهنون، أمال: تحولات القصيدة العربية، مجلة مخبر، كلية الآداب العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس2009.

6- قيطون أحمد، حلاسة عمار: تيمة المدينة في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، مجلة المقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،العدد السادس، جوان 2014 .

7- قيطون، أحمد: السندباد في شعر الجزائري المعاصر (بين التوظيف والتلقي)، مجلة مقاليد قسم اللغة والأدب العربي، العدد08، جوان 2015.

8- كراد، موسى:

- تجليات الحس التراجيكوميدي في ملصقات عزالدين ميهوبي، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،العدد20، جوان 2014.

- تجليات الواقع السياسي في ملصقات عزالدين ميهوبي، مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 23، ديسمبر 2015.

9- مرتاض، عبد المالك: الخطاب المفتوح – قراءة في الشعر الجزائري سنوات الثمانينات، مجلة الأثر، كلية الآداب واللغات، جامعة ورقلة، العدد الرابع، ماي2005.

10- مسعودي، رمضان: اللغة الشعرية في معمار الشعر التقليدي والوجداني، مجلة الذاكرة، جامعة أدرار، العدد الثامن، يناير 2017 .

11-موس نجية: ظاهرة الحزن وبواعثها في الشر المغربي المعاصر ،مجلة جسور المعرفة ،جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ،الجزائر،العدد7 ،سبتمبر 2016 .

12- منير، وليد: التجريب في القصيدة المعاصرة، مجلة فصول، المجلد 12، العدد1، 1997.

13- وقاد، مسعود: قصيدة النثر وشعرية التجاوز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، العدد الرابع، مارس 2012.

*** المواقع الالكترونية:**

1--قراءة تحليلية للتطور التدريجي في الشعر الحديث

www.diwanlarab.com /spip.phppartiche11249

2- عزالدين ميهوبي –الموقع الرسمي www.azzedinemihoubi.com

3-رباعيات /عزالدين ميهوبي: www.azzedinemihoubi.com

الفهرس

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة:..... أ – د

المدخل: لمحة عامة حول التجريب وتطوره في الأدب العربي

1- **مفهوم التجريب**.....6

1-1- لغة.....6

1-2- اصطلاحا.....7

2- **تاريخ التجريب في الشعر العربي**.....8

2-1- في الشعر القديم.....8

2-2- في الشعر الحديث.....9

2-3- في الشعر المعاصر.....12

3- **خصائص المنجز التجريبي**.....17

الفصل الأول: التجريب اللغوي والموضوعاتي في الشعر الجزائري المعاصر

1- **تاريخ التجريب في الشعر الجزائري**.....21

1-1- على مستوى اللغة..... 21

1-2- على مستوى الموضوعات..... 31

2- **المرجعية المشرقية والغربية في الشعر جزائري**.....32

3- **أهم الظواهر التجريبية في الشعر الجزائري المعاصر**.....34

الفصل الثاني: التجريب اللغوي والموضوعاتي عند عز الدين ميهوبي

1- **سيرة الشاعر والمؤثرات الثقافية الأساسيةفي شعره**.....50
1-1- سيرةالشاعر..... 50
1-2- المؤثرات الثقافية الأساسية في شعره..... 57
2- **تعريف ديوان ملصقات وخصائصه**..... 59
2-1- تعريف ديوان ملصقات..... 59
2-2-خصائص ديوان ملصقات 59
3- **التجريب على مستوى اللغة في ديوان الملصقات**..... 60
3-1- تفجير اللغة 60
3-2- توظيف لغة الحديث اليومي 62
3-3- توظيف اللغة الأجنبية 64
3-4- جمالية الانزياح.....65
3-4- المعجم الواقعي 67
4- **التجريب على مستوى الموضوعات في ديوان الملصقات**..... 69
4-1-التجريب على مستوى الواقع السياسي..... 69
4-2-التجريب على مستوى الواقع الاجتماعي.....79
4-3- التجريب على مستوى الواقع الثقافي..... 83
الخاتمة: 88
المصادر والمراجع: 91
الفهرس: 99

ملخص:

تعد تجربة الشاعر الجزائري عزالدين ميهوبي ،من بين التجارب الشعرية المعاصرة التي أعلنت خضوعها للتجريب ، وإيمانها بألياته التي تضمن للتجربة الإبداعية تجددها وتمردها على سلطة النموذج الشعري التقليدي، حيث يسعى هذا العمل إلى الكشف عن مظاهر التجريب وجمالياته في ديوان (**عزالدين ميهوبي**) " ملصقات – شيء كالشعر–" محاولا تلمس خصائص كتابته الشعرية التي ضمنت لتجربته التميز وسط سيل التجارب الشعرية المعاصرة ، ينطلق البحث من إشكالية مفادها:

ماهي طبيعة التجريب اللغوي والموضوعاتي في ديوان ملصقات لعزالدين ميهوبي؟ هل الهدف منه الابداع المؤسس على خلفية معرفية ورؤى فكرية واضحة أم مجرد الخروج عن السائد الشعري ومخالفة القديم لاغير ؟ ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية تبرز مجموعة من الأسئلة التالية هي:

1- مالمقصود بالتجريب؟
2- ماهو تاريخ التجريب في الشعر الجزائري؟
3- فيم يكمن التجريب اللغوي والموضوعاتي في ديوان ملصقات؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف الظواهر التجريبية في الشعر العربي بصفة عامة والشعر الجزائري بصفة خاصة ، كما استخدمنا المنهج التاريخي وذلك من خلال دراستنا لبدايات التجريب في الشعر العربي القديم والحديث.

حيث تم تقسيم العمل إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ؛عالجنا في المدخل المعنون بلمحة عامة حول التجريب وتطوره في الأدب العربي ،تعريف مصطلح التجريب لغة واصطلاحا، وبعدها بحثنا في تاريخ التجريب في الشعر العربي ثم خلصنا إلى خصائص تميز المنجز التجريبي.

أما الفصل الأول فقد خصصناه للتجريب اللغوي والموضوعاتي في الشعر الجزائري المعاصر درسنا في البداية تاريخ التجريب في الشعر الجزائري،ثم بحثنا عن المرجعية المشرقية والغربية في الشعر الجزائري، كما قمنا بدراسة أهم الظواهر التجريبية في الشعر الجزائري المعاصر.

أما فيما يخص الفصل الثاني فدرسنا فيه التجريب اللغوي والموضوعاتي عند عز الدين ميهوبي؛ حيث بدأنا هذا الفصل بتعريف بالشاعر من خلال عرض لسيرته ومنجزاته والمؤثرات الثقافية الأساسية في شعره،ثم قمنا بتعريف ديوان (ملصقات) وخصائصها التي تميزت بها،وبعد ذلك تطرقنا إلى التجريب على مستوى اللغة والموضوعات.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن مجموع النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة نذكر بعض نتائجها:

-إن التجريب هو عمل إبداعي في المقام الأول يتضمن التجديد وتجاوز المألوف،يحقق معرفة أرقى فقد تتأسس على بعض جذور المعرفة التقليدية ،لكنها غالبا ما تحمل صفات وخصائص متباينة على المعرفة السابقة.

-فالتجريب هو ظاهرة مبنية على خلفية معرفية ورؤى فكرية واضحة وليس خروجاً عن السائد الشعري ومخالفة الذائقة الفنية فقط ، وإحداث المغايرة لأجل تحطيم النموذج لا غير.

-إن أول بذور التجديد في الشعر الجزائري كانت على يد رمضان حمود وذلك من خلال قصيدة (ياقلبي) إلا أن أول محاولات التجديد الجادة كانت على يد أبو القاسم سعدالله من خلال قصيدة (طريقي).

-تميزت اللغة الشعرية في (ملصقات) بالبساطة حيث كانت قريبة من لغة الحديث اليومي واستخدم الشاعر فيها عدة ظواهر تجريبية منها تفجير الكلمات ، توظيف الكلمات الأجنبية...الخ

-تناول الشاعر مواضيع ولدت نتيجة الظروف التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينيات حيث قام بتعريت الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي.

Résumé:

L'expérience du poète algérien Ezzeddine Mihoubi fait partie des expériences poétiques contemporaines qui ont déclaré leur soumission à l'expérimentation et leur croyance dans ses mécanismes qui garantissent l'expérience créatrice de son renouvellement et sa rébellion contre l'autorité du modèle poétique traditionnel. Quelque chose comme la poésie "- en essayant de toucher les caractéristiques de son écriture poétique, qui a assuré l'expérience de l'excellence au milieu du flot d'expériences poétiques contemporaines, la recherche commence à partir de la problématique:

Quelle est la nature de l'expérimentation linguistique et mes sujets dans le bureau de l'affiche d'Izzedine Mihoubi? Le but de la créativité est-il basé sur le fond des connaissances et des visions de l'intellectuel clair ou juste hors de la poésie dominante et de la violation de l'ancien? Afin de répondre à ce problème se pose un ensemble de questions suivantes:

1-Qu'entend-onparexpérimentation?

2 - Quelle est l'histoire de l'expérimentation dans la poésie algérienne?

3 - Quelle est l'expérimentation linguistique et mes sujets dans le bureau de l'affiche?

Afin de traiter le problème, nous avons adopté l'approche descriptive pour décrire les phénomènes expérimentaux de la poésie arabe en général et de la poésie algérienne en particulier, et nous avons utilisé la méthode historique pour étudier les débuts de l'expérimentation dans la poésie arabe ancienne et moderne.

Nous avons traité de l'introduction du concept d'expérimentation et de son développement dans la littérature arabe, définissant le terme langue et terminologie de l'expérimentation, puis nous avons discuté de l'histoire de l'expérimentation dans la poésie arabe.

Nous avons d'abord étudié l'histoire de l'expérimentation dans la poésie algérienne, ensuite nous avons discuté des références orientales et occidentales de la poésie algérienne et nous avons examiné les phénomènes expérimentaux les plus importants de la poésie algérienne contemporaine.

ملخص

Comme pour le deuxième chapitre, nous avons étudié l'expérimentation linguistique et les sujets dans Izz al-Din Mehyoubi, nous avons commencé ce chapitre en présentant le poète à travers sa biographie et ses réalisations et les influences culturelles de base de sa poésie. Niveau de langue et sujets
La conclusion était la somme des résultats obtenus grâce à la recherche.
Finalement, nous avons conclu avec quelques conclusions:
- L'expérimentation est avant tout un travail créatif impliquant le renouveau et la transcendance, qui aboutit à des connaissances supérieures qui peuvent être basées sur certaines des racines des connaissances traditionnelles, mais qui ont souvent des caractéristiques et des caractéristiques différentes des connaissances antérieures.
- Valtjrib est un phénomène basé sur le fond de la connaissance et des visions intellectuelles claires et non pas un départ de la poésie dominante et la violation du goût artistique seulement, et faire une différence pour briser le modèle seulement.
- Les premiers germes du renouveau dans la poésie algérienne ont été par Ramadan Hamoud, à travers le poème (Yaqali), mais les premières tentatives de renouvellement sérieuses ont été faites par Abu Qasim Saadullah à travers un poème (à ma manière).
- Le langage de la poésie dans la simplicité (des affiches), où il était proche de la langue d'aujourd'hui et utilisé le poète dans plusieurs phénomènes expérimentaux, y compris le bombardement de mots, l'utilisation de mots étrangers ... etc
- Le poète aborde des sujets nés à la suite des circonstances vécues par l'Algérie dans les années 90, où il a quitté la réalité politique, sociale et culturelle.